الطلاق المتأخر- دراسة اجتماعية على عينة من المطلقات بمنطقة مكة المكرمة

*ناصر الزهراني**

ملخص

هدفت هذه الدراسة التي تصنف من بين الدراسات المختلطة كونها تجمع بين المنهجين الكمي والكيفي، إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الطلاق المتأخر بعد فترة زواج تجاوزت العشر سنوات، وطبقت بمنطقة مكة المكرمة وعلى عدد من السيدات بلغ 12سيدة واستخدمت منهج دراسة الحالة وجمعت بياناتها بواسطة المقابلة، وكشفت الدراسة عن أن الخصائص العامة لعينة الدراسة تشير إلى انخفاض المستوى التعليمي للمبحوثات، وتتركز أعمار معظمهن بين (42-37) عاماً خضن تجربة زواج يمكن وصفها بزواج القاصرات إذ أن معظمهن تزوجن دون 17عاماً، الغالبية العظمى منهن أمضين مدة زواج تتراوح بين (15-10) عاماً غير أن هذا لا ينفي وجود حالات طلاق بعد 20عاما من الزواج، ارتبطن بأزواجهن بطريقة تقليدية وفق طبيعة ثقافة المجتمع، الغالبية منهن لم يعشن مرحلة خطوبة حقيقية، تمثلت العوامل المؤدية للطلاق من وجهة نظر المطلقات في العنف وسوء المعاملة لدى الغالبية العظمى منهن، تلا ذلك الاعتقاد بالسحر والشعوذة، ثم الخيانة الزوجية من قبل الرجل، والشك والغيرة والعصبية،و يعشن المطلقات حالة اجتماعية ونفسية مستقرة ساهم في ذلك حصول معظمهن على عمل يدر عليهن دخلاً جيداً ربما أفضل مما كان عليه الوضع قبل الزواج الأمر الذي دعاهن لعدم التفكير في خوض تجربة الزواج مرة أخرى.

الكلمات الدالة: الطلاق، الطلاق المتأخر، السحر.

المقدمة

لا غرابة في أن يحدث الطلاق بين الزوجين في السنوات الأولى من الزواج؛ وتحديدا في الخمس سنوات الأولى، إذ تؤكد ذلك معظم الدراسات التي تطرقت لدراسة ظاهرة الطلاق في كل المجتمعات، إذْ أشار السيف في كتابه المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي إلى أن اغلب حالات الطلاق تقع في بداياته بين الشباب أو كبار السن ممن تزوجوا للمرة الثانية (السيف،2018،ص135)، ولكن الأمر يكون غريباً وصادماً للمجتمع عندما يحدث الطلاق بعد سنوات طويلة من الزواج تجاوزت العقد من الزمان، وهو ما يثير التساؤلات من أقارب الزوجين ومن القاضي الذي ينظر القضية أن هي وصلت للمحاكم ومن المجتمع ككل. إذ ما الذي جعل الطلاق هنا هو الحل للخروج من الأزمة بعد كل هذه السنين؟ وكيف هانت على أحد طرفي العلاقة العشرة وقرر الانفصال؟

ومن المسلم به أن ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي من الظواهر المحسوسة ومن المشكلات التي عايشتها معظم الأسر. ويكفي أن نعرف أن العام 2019 منذ بدايته وحتى شهر يوليو منه تمت المصادقة على 63,018 عقد نكاح مقابل 23,018 حالة إثبات طلاق (وزارة العدل، إحصاءات قضايا النكاح والطلاق) أي أن 36,5% من حالات الزواج تم فيها طلاق، وهذه نسبة مفزعة جدا وهذا في نصف عام فقط. وهذه الإحصاءات تغيب عنها بعض الأبعاد المهمة جدا في تحليل ظاهرة الطلاق لعل أهمها يتمثل في مدة الزواج التي قضاها الزوجان تحت سقف واحد في بيت الزوجية والتي تعتبر الركيزة الأساسية لهذه الدراسة، ولعل إهمال هذا البعد يعبر عن عدم دقة ووضوح الإحصاءات التي تصدرها الوزارة.

مشكلة الدراسة:

ترتبط بالطلاق مجموعة كبيرة من المشكلات تقع على كاهل أطراف الأسرة الزوج والزوجة والأبناء وكذلك على المحيطين بهم وعلى المجتمع ككل. من تلك المشكلات التي تعاني منها المطلقة سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو حتى اقتصادية والمشكلات التي تحدث للأبناء وهم الطرف الأكثر تضرراً من جراء الطلاق وتصدع بناء الأسرة ذلك؛ لأنهم سيفتقدون المحيط الأسري الذي يفترض أن يوفر لهم العديد من الاحتياجات النفسية والاجتماعية التي يصعب تعويضها.

ويظهر من خلال ما سبق تتحدد مشكلة الدراسة الراهنة والتي تحاول الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الطلاق بعد

* جامعة أم القرى. تاريخ استلام البحث 2020/7/5، وتاريخ قبوله 2020/12/22.

©2021 عمادة البحث العلمي/ الجامعة الأردنية. جميع الحقوق محفوظة.

زواج استمر لفترة طويلة تتجاوز العقد من الزمان على اعتبار أنه طلاق غير اعتيادي حدث بعد سنوات من العشرة بين الزوجين يفترض فيها أن يكونا قد وصلا إلى مرحلة متقدمة من التفاهم ومعرفة كل طرف لطباع الآخر وإلى مرحلة خلقت بينهما الكثير من الروابط المشتركة أهمها وجود الأبناء.

هدف الدراسة:

الهدف الرئيس: تهدف هذه الدراسة بشكل مباشر إلى الكشف عن العوامل الاجتماعية المؤدية للطلاق بين الزوجين بعد زواج دام فترة تجاوزت العشر سنوات.

الأهداف الفرعية:

- الكشف عن الخصائص الاجتماعية المميزة للمطلقات.
- معرفة الظروف التي تم فيها الارتباط.
- الكشف عن الأسباب الاجتماعية التي أدت إلى الطلاق.
- معرفة وضع المطلقات بعد الانفصال.

تساؤلات الدراسة:

- ما الخصائص الاجتماعية المميزة للمطلقات بعد زواج طويل؟
- ما الظروف التي حدث فيها الارتباط بين الزوجين؟
- ما العوامل التي جعلت الطلاق الحل الأمثل للزوجين؟
- كيف تعيش المطلقة حياتها بعد الطلاق؟

أهمية الدراسة:

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها – على حد علم الباحث – طرقت موضوع لم تعرض له بشكل مباشر معظم الدراسات التي عرضت للموضوع الطلاق وهو الطلاق المتأخر بين الزوجين، وعلى ذلك فالدراسة تأمل أن تكون لبنة أساسية في بحث هذا الموضوع وأن تمثل إضافة للتراث العلمي المتراكم في هذا المجال، فيما تتمثل الأهمية التطبيقية لهذه الدراسة في سعيها إلى توضيح العوامل ذات الصبغة الاجتماعية المؤدية للطلاق المتأخر التي يمكن أن يستبصر بها الأزواج، كما تأمل الدراسة أن تقدم بعض المقترحات للجهات المناط بها معالجة مشكلات الأسرة في مجتمع البحث للحد من هذه الظاهرة ومحاصرة العوامل المسببة لها

مفاهيم الدراسة:

الطلاق Divorce

لغة: في المعجم الوسيط ورد معنى طَلَقَ أو طُلُوقاً، وطَلاقاً بمعنى تحرر من قيده والمرأة من زوجها طلاقاً أي تحللت من قيد الزوج وخرجت من عصمته (مصطفى وآخرون، د.ت، 563)

شرعاً: هو حل عقد التزويج فقط وهو موافق لبعض أفراد مدلوله اللغوي (العدوي، 1988،ص7)

اجتماعياً: يشير الطلاق إلى إنهاء علاقة الزواج بشكل رسمي وشرعي، وتختلف طريقة إنهاء العلاقة من ثقافة إلى أخرى ومن زمن إلى أخر، ومازالت حقوق الرجال والنساء شديدة التباين والاختلاف وتخضع في ذلك لطبيعة الديانة التي وثقت الزواج إضافة إلى السياق الثقافي العام الذي يحدد ملامح وطريقة إنهاء العلاقة (مارشال، 2001،ص 916)

يمكن تعريف الطلاق إجرائيا بأنه الطريقة التي يختارها الزوجان لإنهاء العلاقة بينهما وفك ارتباط الزواج بشكل شرعي بسبب عوامل اجتماعية أو نفسية. وقد لا يشكل الطلاق في حد ذاته مشكلة إذ أنها في بعض الحالات يمثل حلا للعديد من المشكلات.

الطلاق المتأخر Late Divorce:

يعرف الطلاق المتأخر في هذه الدراسة بأنه الطلاق الذي يحدث بين الزوجين بعد فترة زواج استمرت في الأقل عشر سنوات وهي مدة في عمر الزواج ليست بالقصيرة إذا ما علمنا أن معظم حالات الطلاق تحدث على الأرجح في السنوات الأولى منه.

الطلاق في الدراسات السابقة:

يعد موضوع الطلاق من أكثر المواضيع التي طرقها الباحثون ومن وجهات نظر مختلفة سواء اجتماعية أو شرعية أو قانونية أو حتى اقتصادية. وسنعرض في هذه الجزئية بعض الأدبيات التي تعرضت لظاهرة الطلاق في مجتمعات مختلفة:

وفي شرق آسيا وفي اليابان تحديدا قدمت ورقة تطرقت لما بعد الطلاق بعنوان AWARD OF POSTDIVORCE SPOUSAL SUPPORT IN JAPAN مكافأة الدعم الزوجي بعد الطلاق في اليابان وترتكز فكرة هذه الورقة على أنشاء جهة مختصة في تقييم وضع المطلقين في حال تقدم أحدهما بطلب الدعم المالي من الطرف الأخر بعد الطلاق وتنظر في جميع الظروف المحيطة بالرجل والمرأة سواء المتعلقة بالسن أو الدخل أو وجود سكن وتقرر القدر الذي يستحقه طرف من الطرف الأخر (Alcantra,2019,pp629-639)

وفي جمهورية مصر العربية أجريت دراسة بعنوان (ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظة أسيوط) طبقت على 278 سيدة مطلقة استخدمت منهج المسح الاجتماعي وجمعت بياناتها بواسطة المقابلة وهدفت إلى التعرف على آثار الطلاق على الزوجة الأبناء، وكشفت الدراسة عن الخصائص العامة للمبحوثات والتي وجد من خلالها أن معظمهن لم يتلقين تعليما جامعيا وكذلك الحال بالنسبة للأزواج، والغالبية منهن تزوجن في عمر مبكر، ويعشن مع أهل الزوج، وفيما يتعلق بالأسباب المؤدية للطلاق وجد أنها تتمثل في الضرب وعدم التوافق بين الزوجين فيما يتعلق بالعلاقة الحميمة إضافة إلى بخل بعض الأزواج وضعف إمكانيات البعض الآخر المادية، وتدخلات الأهل وقصر فترة الخطوبة، وكشفت الدراسة أخيرا أن ابرز الآثار التي تعاني منها المرأة المطلقة تتخلص في تحمل أعباء الحياة المادية ومضايقات الناس عند التعامل معها على أنها مطلقة، أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام برفع المستوى التعليمي والاقتصادي للمرأة وإدخال برامج تعليمية عن الأسرة في مناهج التعليم (يوسف، 2017،ص ص 279– 282).

وفي دراسة أجريت بمكة المكرمة وهدفت إلى تحقيق مجموعة من الأهداف من بينها دراسة وتحليل العوامل التي أدت إلى ارتفاع معدلات الطلاق في المجتمع المكي، استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي بالتركيز على تحليل بيانات الطلاق في مجتمع البحث بشكل نظري والتي كشفت إجمالا عن ارتفاع معدلات الطلاق، وقد عرضت الدراسة العديد من العوامل التي تقف وراء هذا الارتفاع من بين تلك الأسباب:

- أسباب مرتبطة بالنشأة والتربية للزوجين مثل: إهمال الزوجة، وتقصير الرجل في القيام ورعاية شؤون الأسرة، والاعتماد على الخدم، ووسائل الإعلام.
- أسباب مرتبطة بالحياة الزوجية ومن ذلك عدم الالتزام بالضوابط الشرعية فيما يتعلق برؤية المخطوبة، إخفاء بعض العيوب الخلقية لدى أحد الزوجين، إهمال الفروض الدينية، العلاقة السلبية مع أهل الزوج أو الزوجة.
- أسباب اجتماعية، مثل: عدم تحمل أحد الزوجين المسؤولية، والظروف والمشكلات الأسرية التي عاشها أحدهما أو كلاهما قبل الزواج، والمخدرات والمسكرات.
- أسباب خاصة بالمجتمع المكي تتخلص في تركيبة شخصية المرأة والرجل المكي، كثرة خروج المرأة وكثرة سفر الزوج، الغيرة المفرطة، سوء الاختيار المبني على الاستعجال في الاختيار، أوصت الدراسة بعدة توصيات من أهمها اتخاذ بعض التدابير للحد من ظاهرة الطلاق، ومن ذلك إقامة دورات تدريبية للمقبلين على الزواج، وتسهيل آليات التواصل مع لجان إصلاح ذات البين في حال نشب خلاف بين الزوجين (الشيعاني،2015،ص ص 40–51).

وفي الأردن وفي محافظة الكرك طبقت دراسة على عينة قوامها 48 مطلقاً ومطلقة من مجتمع الكرك مثلوا قرابة 14% من المطلقين في مجتمع البحث استخدمت الدراسة منهج المسح الاجتماعي بالعينة وجمعت بياناتها بواسطة الاستبانة، وهدفت الدراسة إلى الكشف عن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الطلاق من وجهة نظر المطلقين أنفسهم، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم الأسباب تتمثل في الجهل بأساليب الحياة الزوجية، وتدخل الأهل في حياة الزوجين، إضافة إلى الغيرة والشك في سلوك أحد الزوجين، وأوصت الدراسة بضرورة إيجاد مراكز توجيه وإرشاد أسري، وتفعيل دور وسائل الإعلام للحد من ظاهرة الطلاق إضافة إلى تبصير حديثي الزواج بطبيعة الحياة الزوجية (المجالي، 2015، ص 23).

في دراسة أنثربولوجية طبقت في بلدة الطرة بسوريا هدفت إلى وصف التحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية لظاهرة الطلاق في المجتمع السوري وتحليليها للكشف عن دورها في تزايد معدلات الطلاق في مجتمع البحث – الذي لم يحدد الباحث حجم العينة منه– وجمع بيانات الدراسة بواسطة الملاحظة والمقابلة وتحليل الوثائق والسجلات، وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك علاقة قوية بين ثقافة المجتمع ونسقه القيمي وبين ارتفاع معدلات الطلاق إذ أن من أهم الأسباب الداعية للطلاق التعصب القبلي والعشائري وزواج البدل والزواج من الأقارب، وهذا ما كانت تدعمه ثقافة المجتمع، هذا فضلا عن عوامل أخرى متعلقة بشخصية الزوجين وتدخل

الأهل في حياتهما والاستعجال عموما في عميلتي الزواج والطلاق وأصت الدراسة بضرورة حث الزوجين بالتريث في اختيار الشريك، واحترام خصوصية الزوجين وعدم التدخل في شؤونهم، إضافة إلى إيجاد مراكز للتوجيه والإرشاد الأسري(الشبول، 2010، ص 683)

وفي الولايات المتحدة الأمريكية قدمت ورقة نظرية تحليلية بعنوان (Marriage and divorce: changes and their driving forces) الزواج والطلاق : المتغيرات والقوى الدافعة لها وعرضت الورقة لظاهرتي الزواج والطلاق عرضاً تاريخياً على مدى مائة وخمسون عاماً ووجدت أن معدلات الطلاق انخفضت عما كانت عليه في الماضي، ولكن هذا الانخفاض صاحبة انخفاض كذلك في معدلات الزواج وارتفع معدل عمر الزوجين عند الزواج الأول وتقلصت بالتالي الفجوة في العمر بين الزوجين، وهو ما أحدث ونشر ثقافة تتمثل في واقع التعايش المفروض بين الزوجين وعدم اللجوء للطلاق؛ لأن هناك العديد من الخيارات المطروحة أمام الزوجين لممارسة هذا التعايش، وأوصت الورقة بأهمية تقييم أوضاع الأسرة في المجتمع الأمريكي، والاستفادة من نتائج الدراسات في وضع سياسة للحياة الأسرية (Betsey, Justin,2007,pp2-8).

في المملكة العربية السعودية أيضا وفي الرياض تحديدا أجريت دراسة (لم يحدد تاريخها) هدفت إلى وضع تصور لإجراءات الطلاق وما يترتب عليه فيما يخص الزوجة والأبناء واستخدمت منهج دراسة الحالة الذي طبق على 61 سيدة مطلقة إضافة إلى 10 سيدات يعشن حالة هجر، وجمعت البيانات بواسطة المقابلة وتوصلت الدراسة إلى عدد من المقترحات من أهمها:

- إنشاء مكاتب متخصصة تعنى بدراسة الأوضاع المترتبة على الطلاق تقوم بالعديد من المهام منها محاولة إصلاح ذات البين، توعية الزوجين بحقوقهما، تحديد الطرف الأجدر بحضانة الأبناء، تنظيم موضوع الزيارة للأبناء، وتقدير النفقة للزوجة
- إنشاء مركز الخدمات المساندة لربط بعض الأجهزة المرتبط عملها بالأسرة مثل الأحوال المدنية والضمان الاجتماعي والتأمينات الاجتماعية بوزارة العدل (الدامغ، د.ت،ص ص 171–201)

ويظهر من خلال عرض ظاهرة الطلاق في الدراسات السابقة تتضح الفروق بين الدراسة الراهنة وبين الدراسات التي تم عرضها إذ أن الفرق الرئيس يتمثل في موضوع الدراسة حيث عرضت الأدبيات السابقة لظاهرة الطلاق من مناظير مختلفة منها ما عرض للعوامل المؤدية للطلاق ومنها ما تطرق للآثار غلب على معظمها الجانب الكمي تطرقت للطلاق بشكل عام عدا دراسة واحدة تطرقت للطلاق المبكر وهذه الدراسة تختلف في كونها تستخدم المنهجين الكمي والكيفي معا وتبحث في الطلاق المتأخر الذي يحدث بعد فترة زواج طويلة، إضافة إلى اختلاف المجتمعات التي طبقت فيها الدراسات وبالتالي اختلاف ثقافة التعامل مع طريقة الزواج وكذلك العوامل المرتبطة بالطلاق والطريقة التي يحدث بها.

الإطار النظري

حجم ظاهرة الطلاق في المجتمع السعودي

يظهر من خلال مراجعة إحصاءات وزارة العدل لعامي 2018- 2017 والنصف الأول من عام 2019[1] يتضح لنا أن النصف الأول من العام 2019 بدء من شهر يناير وحتى شهر يونيو سجل 69579 عقد زواج منها 61064 لسعوديين فيما سجلت نفس الفترة 23448 حالة طلاق منها 20821لطرفين سعوديين قاربت النسبة 34 % [2]، العام 2018 سجل 138979 عقد زواج كان نصيب السعوديين منها 118632 عقدا مقابل 56555 حالة طلاق منها 44476 لسعوديين بنسبة قاربت 38 %، في العام 2017 سجل 153135 عقد نكاح مقابل59171حالة طلاق سجل السعوديين منها 42946 حالة لطرفين سعوديين بنسبة 28 % وإجمالاً تعد هذه النسب مرتفعة بشكل كبير. وعلى الرغم من أن المملكة لا تأتي على رأس قائمة الدول العربية فيما يتعلق بمعدلات الطلاق والتي احتلت رأس الهرم فيها جمهورية مصر العربية إلا أن المملكة تأتي على رأس القائمة بين دول الخليج العربي (https://2u.pw/F5tHe)

وبالنظر إلى إحصاءات وزارة العدل لتوزيع عقود الزواج وصكوك الطلاق في مناطق المملكة يتضح من خلال الجداول[3] أن مجتمع الدارسة الذي تم اختياره من منطقة مكة المكرمة يحتل المرتبة الأولى في معدلات الطلاق علما أنه تم أخذ نسب طلاق السعوديين زوج وزوجة فقط دون طلاق غير السعوديين أو إذا كان أحد طرفي الزواج سعودي، حيث سجل عام 2017عدد 11119

[1] أنظر الملاحق شكل رقم 1،2،3

[2] النسبة للدلالة فقط على نسبة حالات الطلاق مقارنة بحالات الزواج وشملت السعوديين فقط أو الزواج الذي أحد طرفيه سعودي وليس بالضرورة أن تكون حالات الطلاق حدثت في نفس العام غالبا تكون حدثت في سنوات سابقة

[3] أنظر الملاحق شكل رقم 4،5،6

في منطقة المكرمة بنسبة 26% تقريبا من معدلات الطلاق في المملكة، وسجل عام 2018 عدد 10447 صك طلاق بنسبة 23%، فيما سجل النصف الأول من العام 2019 عدد 4636 حالة طلاق. ولعل هذه الإحصاءات تفسر جانبا ثقافيا مهما فيما يتعلق بقضايا الطلاق إذ أن منطقة مكة المكرمة يغلب عليها نمط الحياة الحضرية والمرأة فيها أكثر استقلالا بالمقارنة مع بقية مناطق المملكة، كما أن نمط وشكل الزواج يلعب دورا حاسما في موضوع الطلاق ففي المجتمعات الحضرية يكون نمط الزواج في الغالب من خارج نسق الأقارب بعكس المناطق الأخرى التي لا زالت تحافظ على الزواج من الأقارب وبهذا تصعب عملية الطلاق عندما يكون الزوجين على قرابة ببعضهما وذلك للعديد من الاعتبارات التي يراعيها الزوجين.

الطلاق في الفكر الاجتماعي والديني:

الطلاق لم يكن شائعا ولم يظهر عند قدماء المصريين إلا في جيل الأسرة الحادية والعشرين؛ وقد صاحب هذا اختلاف وجدل كبيرين في من له الحق في الطلاق المرأة أم الرجل، واتفقت الآراء التي كانت بداية ترى أن الرجل هو صاحب الحق على أن المرأة تملك أيضا الحق في طلب الطلاق وقت ما تشاء، وكان الرجل يتردد كثيرا في الإقدام على الطلاق ذلك لأنه يجبر على دفع خمسة أضعاف الصداق المقدم لطليقته، وفي عهد أخر أجبر أن يدفع لها الصداق إضافة إلى ثلث أمواله كلها (عبدالمقصود،1938، ص ص 154-155)

عند الإغريق كان يحق للزوج أن يقدم على الطلاق لأي مبرر دون القيام بأي إجراءات فقط يرسل خطابا يشير فيه إلى الرغبة في الانفصال؛ لكن الزوج كان ملزما برد نصف (الدوطة[4])، أما لدى الرومان فقد كان الأمر أكثر تعقيدا؛ حيث يتم الطلاق حسب طريقة الزواج فلديهم الزواج الديني ويتم في المعبد، والزواج بالشراء ويطلق عليه الزواج المدني، والزواج بالمعاشرة وكل طريقة تختلف في كيفية الزواج وكذلك في الآلية المتبعة للطلاق (شلبي، 2016، ص 172)

في الديانة اليهودية التي تنظر للمرأة على أنها مصدر للآثام يحق للرجل أن يطلق زوجته وأن يطردها من منزل الزوجية، وقد أعطى القانون اليهودي الزوج والزوجة الحق في طلب الطلاق وإنهاء العلاقة بمبررات منها المرض أو العقم أو الزنا أو العنف (الركابي، 2020، ص 121).

في الديانة المسحية الطلاق غير مباح فلا طلاق ولا تطليق إلا لسبب واحد وهو الزنا استنادا إلى ما جاء في إنجيل مرقص على لسان المسيح عليه السلام، ونتيجة لحاجة معتنقي المسيحية للخروج من هذا المأزق أو الزواج الأبدي لجأ رجال الفكر والقانون لاختراع التطليق في عام 1970 الذي يعطي الحق القانوني وليس الشرعي لطلب الطلاق لأسباب منها الخيانة أو سجن احد الزوجين لفترة تزيد عن خمسة عشر عاماً أو محاولة قتل احدهما الأخر أو الهجر لفترة طويلة (الركابي، المرجع السابق، ص 125).

وجاء الإسلام شاملاً كاملاً ليهتم بشتى مجالات الحياة الاجتماعية وبتنظيم العلاقات بين أفراد المجتمع؛ ويحفظ لكل طرف حقه، فكما شرع الزواج ورغب فيه وحث عليه؛ شرع مقابل ذلك الطلاق في حال استحالة الحياة بين الزوجين بعد أن يبذلا ما في وسعهما لحل الخلاف وتقريب وجهات النظر قال تعالى:**(وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا)** (النساء، 35)، وفي حال لم يتم التوصل لحلول تقرب وجهات النظر بين الزوجين شرع الله الحل الأخير المتمثل في الطلاق قال تعالى **(الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ)** (البقرة،229) وفق أحكام معينة فصلها القران الكريم في العديد من المواضع وأفرد لها سورة كاملة باسم الطلاق، وجاء التوجيه الرباني فيها بأن يكون إنهاء العلاقة بشكل عقلاني وجميل يحفظ لكلا الطرفين الكرامة ويمنح كل طرف حقه دون حيف على الطرف الآخر قال تعالى **(وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِّتَعْتَدُوا وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ) (البقرة،231)**

النظريات المفسرة للطلاق:

ينظر إلى الزواج اجتماعيا على أنه علاقة تقوم بين الرجل والمرأة قوامها الاستقرار والدوام والتعاون لبناء مستقبل أسري يحقق طموحات الزوجين ويحقق المنفعة لكليهما حاضرا ولأبنائهما مستقبلا، ويتوقف نجاح هذه العلاقة على ما يقدم كل طرف للأخر مقابل ما يتحصل عليه وهذا يعني أن الحياة عموما ترتكز على تبادل الأخذ والعطاء بين الأطراف التي تتفاعل مع بعضها في الحياة

[4]الدوطة في الديانة المسيحية هي المال الذي تدفعه العروس إلى عريسها

عموما وفي الحياة الزوجية على وجه الخصوص فالأخذ دون رد يمثل أحد صور الأنانية، ومن هنا يمكن أن نطوع نظرية التبادل الاجتماعي Social Exchange Theory لتفسير العلاقة بين الزوجين في هذا السياق، وتعد نظرية التبادل الاجتماعي واحدة من النظريات التي استخدمت على نطاق واسع لتفسير السلوك البشري بين الأفراد عموما ونظرت له على أنه علاقة تبادلية تقوم على مبدأ أساسي يتمثل في الربح والخسارة شأنه شأن العمليات الاقتصادية (England, Folbre,2005,p633)، ويرى هذا الاتجاه أن الناس ينخرطون في سلسلة من التفاعلات التبادلية التي تلبي احتياجاتهم الاجتماعية والنفسية والتي تشبه إلى حد بعيد حاجة الإنسان إلى الطعام والشراب، وبناء على هذا التبادل الخاضع للتقييم من قبل أطراف العلاقة يستمر الإنسان في العلاقة إذا ما كان هذا التبادل يفي باحتياجاته وينسحب منه متى ما وجد أنه مكلفا ولا يفي بمتطلباته (Thomas, Murray, 2011,p16)، ويشير أبو طاحون (د.ت) عند عرضه لملخص هومانز Homans لبعض الأنظمة في علاقات الأفراد عندما يدخلون في تبادل علاقة اجتماعية وفق القواعد الآتية:

- كلما زاد تكرار التفاعل المتبادل بين فردين أو أكثر كلما زادت درجة الحب المتبادل والعكس صحيح.
- عندما تزداد مشاعر الحب بين المتفاعلين فإنهم يعبرون عن هذه المشاعر بنشاط متزايد والعكس.
- عندما يتفاعل فردان ويكون أحدهما أكثر إصداراً للتفاعل كلما كان الأخير أكثر شعوراً إما بالحب أو بالعداء (ص ص 421-423).

ويشير كل من والاس ووولف Wallace And Wolf (2012) إلى العالمين بيتر بلاو Peter Blau وجورج هومانز Gorge Humans كأبرز رواد النظرية التبادلية إذ يعد كتاب بيتر بلاو " التبادل والقوة في الحياة الاجتماعية " " Exchange And Power In Social Life" نقطة التقاء مع منظر أخر بارز هو هومانزHumans في تحليهما لنظرية التبادل الاجتماعي خاصة فيما يتعلق بتحليلهما للأصول والقواعد التي تحكم السلوك التبادلي، ويرى بلاو أن جميع أعمال الفرد الطوعية محكومة بعوائد متوقعة وأن التبادل يمثل الجانب المحدد والوحيد لمعظم السلوكيات الاجتماعية، ويذهب بلاو إلى أن التبادل يمكن أن يطبق كذلك في علاقات الحب والرومانسية أو بين الأزواج وأن المساواة في المكانة مهمة جداً في إطار هذه العلاقة؛ ويذهب لمناقشة تأثير اللاتوازن في علاقات الحب وذلك عندما يقدم أحد طرفي العلاقة أكثر مما يقدم الأخر أو أكثر مما يأخذ ويشعر بالتالي بأن العلاقة أقل قيمة وأهمية لدى الآخر (ص ص 540-544)

ويمكن إجمال المبادئ التي تقوم عليها النظرية التبادلية فيما يلي :

- ترتكز العلاقات الاجتماعية على مبدأ الأخذ والعطاء (Zeitlin, 1957,p 475)
- وفقاً لـ ثابوت وكيلي Thibaut and Kelleyفإن العطاء الذي يقدمه فرد إلى أخر يشير إلى الواجبات المنوطة به، بينما الأخذ يتمثل في العائد الذي يحصل عليه بعد أدائه للواجبات Libby,Carlson,1972,p160
- تستمر العلاقات وتزدهر في حال كان هناك توازن بين الأخذ والعطاء، وفي المقابل تتوتر أو تنقطع إذا اختل مبدأ التوازن بين طرفي التفاعل(Thibaut,Kelley,1981,pp57-59)

وفي هذا الإطار وضمن رؤى النظرية التبادلية يبرز العالم الفرنسي جورج ليفنجر Gorge Levinger الذي قدم نظرية تتمحور حول الطلاق أسماها نظرية الجاذبية والعوائق Barriers and Attractions وذكر من خلالها أن استمرارية الزواج رهين بالمزايا التي يحصل عليها كل طرف من الآخر مقابل المثالب أو العيوب التي عليه أن يغض الطرف عنها فإذا رجحت كفة المزايا التي من أهمها الحب والشعور بالأمان والتقدير والجانب المادي كأن هذا أدعى لاستمرارية الزواج وإذا ما رجحت كفة العيوب حدث الطلاق، ويؤكد على أن هناك عوائق أحيانا تمنع الطلاق رغم قلة المزايا مقارنة بالعيوب ومن أهمها وجود أولاد(Levinger,1976,pp22-46)

وقريباً من أفكار النظرية التبادلية يبرز اتجاه أخر استخدم على نطاق واسع في تفسير ظاهرة الطلاق يتمثل في نظرية الاختيار العقلاني Theories Of Rational Choice كما أشار لذلك والاس ووولف (2012) والذي يرتكز على قاعدة اقتصادية تقول أن هناك سعر لكل شيء وأنه في عالم الموارد النادرة وفي المجال الاجتماعي تعتبر عملية الموازنة بين الخيارات المتاحة للأفراد هي العملية الحاسمة في الاختيارات العقلانية للأفراد والتي يحاولون من خلالها تحقيق المكاسب الاجتماعية وتجنب الخسائر، واستخدم جون سكانزوني John Scanzoniهذا الإطار النظري عندما حاول تفسير ظاهرة الطلاق ليوضح أن الحياة الحضرية وارتفاع الرواتب وتزايد فرص العمل أمام المرأة جميعها جعلت خيار الطلاق خيارا مطروحاً وسهلاً للمرأة خاصة عندما تجد أنها قادرة وبشكل كبير على الاستقلال المالي بعيدا عن الاعتماد على الرجل (ص ص 485-486).

منهجية الدراسة

نوع الدراسة : تنتمي هذه الدراسة للبحوث المختلطة Mixed Methods Researchوالتي تجمع بين المنهجين الكمي والكيفي معًا، ويرجع السبب في اختيار هذا النوع من الدراسات وتحديداً في هذه الدراسة إلى أن الدراسة المختلطة تمكن الباحث من الوصول إلى نقاط التقاء بين البيانات الكمية والكيفية الأمر الذي يعزز مصداقية النتائج، كما أن أحدهما يعتبر مكملا للأخر إذ أن أحد استخدامات البحث المختلط تهدف إلى مساندة وتعزيز فهم الباحث لمشكلة بحثه فهما كاملا، واختار الباحث تصميم خطة كمية ثانوية تعقبها خطة كيفية أساسية كأحد النماذج والاستراتيجيات التي قدمها سابقا دافيد مورجان David Morgan لاستخدامها في هذا النوع من الدراسات (بيبر ، ليفي،2018،ص ص 552–553).

منهج الدراسة: تستخدم الدراسة منهج دراسة الحالة Case Study Method وهو منهج أو طريقة لدراسة وحدة اجتماعية سواء قبيلة أو أسرة أو أفراد دراسة تفصيلية معمقة بهدف الكشف عن جميع الجوانب المرتبطة بموضوع البحث وذلك للخروج بتصورات تنطبق على الحالات المماثلة لمجتمع البحث (نوري، 2017: 89)

عينة الدراسة: نظراً لكون الدراسة دراسة كيفية وتستخدم منهج دراسة الحالة فإن طبيعتها تفرض آلية اختيار العينة لتحقيق أهدافها، وعليه فإن الدراسة استخدمت العينة العمدية Purposive Sample وهي الطريقة التي لا تعطي جميع وحدات مجتمع البحث فرصة متساوية للاختيار (عماد،2007: 56)، وذلك لان العينة تشترط أن تكون كل واحدة من أفراد العينة المبحوثة سعودية وأمضت فترة زواج تزيد عن العشر سنوات.

أداة جمع البيانات: جمعت الدراسة بياناتها عن طريق المقابلة المعمقة مع المبحوثات وتعرف المقابلة بأنها محادثة تعتمد على هدف وبناء يحدده القائم بالمقابلة أو الباحث أو هي تفاعل مهني يتعدى العبارات والجمل التلقائية الشائعة في الحياة اليومية إلى أن تكون أسلوب استماع وطرح أسئلة بمهارات محددة يهدف إلى الحصول على المعلومات والمعرفة المطلوبة من موضوع المقابلة (Kvale,2008:40). ولتحقيق صدق الأداة فقد عمد الباحث إلى ربط جميع أسئلة دليل المقابلة بموضوع الدراسة وجعلها ذات مستوى عال من الشمولية والمرونة اللتين تسمحان بتوليد أسئلة جديدة مناسبة لسبر أغوار المبحوثات، كما تم تطبيق تجربة لدليل المقابلة على سيدة واحدة ووجد أنه يؤدي ويحقق أهداف الدراسة.

حدود الدراسة:

الحدود المكانية: طبقت الدراسة على عينة من السيدات بمدينتي مكة وجدة بمنطقة مكة المكرمة

الحدود الزمانية: جمعت الدراسة بياناتها الميدانية في حوالي شهرين من بداية شهر ذي القعدة من عام 1440 وحتى نهاية شهر ذي الحجة من نفس العام

المجال البشري: تكون المجال البشري من 12 سيدة مطلقة

تحليل وتفسير البيانات:

تختلف الدراسات الكيفية عن الدراسة الكمية في طريقة تحليل وتفسير البيانات وتتباين كذلك الدراسات الكيفية في آليات التدوين والتحليل وفقاً لأهداف الدراسة ولطبيعة العينة ولكون طبيعة العينة سيدات ومعظمهن كن لا يرغبن في الإفصاح عن شخصياتهن فقد تم تجاهل الأسماء واستبدالها بأرقام للحالات وتم إجراء المقابلات عبر الهاتف معهن والاستئذان منهن بتسجيل المكالمات صوتيا وكتابيا من قبل الباحث أثناء المقابلة للرجوع لها وتحليلها، وقد عمد الباحث إلى تعريف المبحوثة بنفسه والجهة التي يعمل بها وشرح هدف الدراسة والتأكيد على سرية ما تدلي به من معلومات وشكرها على قبول المشاركة.وتبدأ المقابلة عادة بطرح أسئلة عامة لخلق جو من الألفة بين الباحث والمبحوثة ومنح المبحوثة الطمأنينة للمقابلة التي كانت تدور حول البيانات العامة للمبحوثة ثم التدرج في الأسئلة بدء من طريقة الارتباط بين الزوجين مرورا بطبيعة الحياة خلال فترة الزواج وعندما يجد الباحث أن المبحوثة أصبحت جاهزة للحديث عن محور الدراسة المتمثل في أسباب الطلاق يبدأ بطرح الأسئلة ويترك الحرية للمبحوثة بسرد قصتها بالطريقة المناسبة وتسجيل المحادثة كاملة مع تسجيل بعض العبارات يدويا وهذه تتعلق بالبيانات التي تدور حول الفقرات الأساسية للدراسة وبطبيعة الحال كان يسمح للمبحوثة بذكر أي تفاصيل تود ذكرها وتسجيلها لكن ليس بالضرورة ذكرها في الدراسة. وتم تصنيف البيانات فور انتهاء المقابلة مع كل مبحوثة والرجوع للتسجيل وتدوين ما يتعلق الدراسة منها تحت محاور محددة وفق الخطوات التالية (هس، ليفي، 2018: 592):

- كتابة المذكرات.
- التدوين النهائي لها.
- التحرير ويشمل تصحيح المذكرات أو تلخيصها.
- التصنيف عن طريق وضع كلمات مفتاحيه مثل:(سحر – خيانة).
- التخزين حفظ النص على قاعدة بيانات.
- البحث والاسترجاع.
- ربط البيانات ببعضها البعض.
- كتابة التعليقات والحواشي التأملية.
- تحليل مضمون النصوص.
- عرض البيانات.
- استخراج النتائج.
- كتابة التقرير النهائي.

وتم استخدام برنامج MAXQDA 10 وهو برنامج خاص بتحليل البيانات الكيفية أو المختلطة إضافة إلى استخدام برنامج SPSS لتحليل البيانات الكمية لعينة الدراسة.

نتائج الدراسة الميدانية:

وصف الخصائص العامة للعينة

جدول رقم 1

يوضح توزيع المبحوثات وفقاً للعمر

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	من 37 إلى أقل من42	2	16.7	16.7	16.7
	من42 إلى أقل من47	5	41.7	41.7	58.3
	من 47 إلى أقل من 52	4	33.3	33.3	91.7
	52فأكثر	1	8.3	8.3	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

ويظهر من خلال بيانات الجدول رقم (1) والذي يعرض توزيع عينة البحث وفقاً لمتغير العمر يتضح أن الغالبية من المبحوثات يقعن في الفئة الثانية من 42 – إلى أقل من 47 عاما تلا ذلك الفئة الرابعة من 47 إلى أقل من 52 عاماً، وهذا طبيعي إذ كان من اشتراطات البحث أن يتجاوز عمر الزواج أكثر من 10 سنوات وإضافة إلى أن معظم الحالات قد تم طلاقهن منذ سنوات طويلة.

جدول رقم 2

يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لمكان الميلاد

		ك	%	Valid Percent	Percent
Valid	مكة	8	66.7	66.7	66.7
	جدة	3	25.0	25.0	91.7
	أخرى	1	8.3	8.3	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

ويعرض الجدول رقم (2) توزيع المبحوثات وفقاً لمكان الميلاد ويتضح أن معظمهن من مواليد مدن حضرية وتحديدا فقد كن من مواليد مكة المكرمة وجدة وهذا ربما يؤكد مؤشرات الطلاق التي تشير إلى أن مكة المكرمة تحديدا هي من أكثر مناطق المملكة في ارتفاع معدلات الطلاق والذي ربما يعكس ثقافة المجتمع تحديداً فيما يتعلق بالطلاق في المجتمعات الحضرية بأنه أمر عادي بعكس

المجتمعات الريفية أو القروية التي تنظر للطلاق نظرة مختلفة، كما أن طريقة الارتباط – كما سنرى في التحليل الكيفي – التي تشير إلى أن الزواجات في المجتمع الحضري تتم بطريقة تقليدية ومعظم الحالات ليست من الأقارب وبالتالي تصبح عملية فك الارتباط بين الزوجين أسهل بعكس المجتمعات الريفية أو القروية والتي يكون الارتباط فيها غالبا بين الأقارب الأمر الذي يجعل الطلاق وخاصة الطلاق المتأخر أو بعد سنوات زواج طويلة حلا على الأرجح غير محتملاً.

جدول 3
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لمستوى تعليم الزوجة

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دون المتوسط	1	8.3	8.3	8.3
	متوسط إلى أقل من ثانوي	3	25.0	25.0	33.3
	ثانوي	4	33.3	33.3	66.7
	جامعي	4	33.3	33.3	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

ودلت بيانات الجدول رقم 3 على أن المبحوثات يتوزعن بشكل متساو على مستويات التعليم بواقع أربع حالات تقريباً لكل مستوى (أقل من الثانوي – ثانوي – جامعي) وهذا يعطينا مؤشر إلى أن الطلاق المتأخر يحدث بغض النظر عن المستوى التعليمي للزوجة.

وبنفس التوزيع تقريبا تكشف بيانات الجدول رقم 4 عن مستوى تعليم الأزواج إذ وجد أن الغالبية العظمى منهم سبع حالات مستوى تعليمهم ثانوي، وهو ما يشير إجمالاً إلى تدني المستوى التعليمي للمطلقين إذ أن قرابة 66% من السيدات و75% من الرجال مستواهم ثانوي أو أقل وهذا يتفق مع دراسة رندا يوسف والتي أكدت على تدني المستوى التعليمي للمطلقين في مصر.

جدول رقم 4
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لمستوى تعليم الزوج

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	دون المتوسط	2	16.7	16.7	16.7
	ثانوي	7	58.3	58.3	75.0
	جامعي	3	25.0	25.0	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

جدول رقم 5
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لطبيعة عمل الزوجة

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	ربة بيت	4	33.3	33.3	33.3
	معلمة	3	25.0	25.0	58.3
	موظفة إدارية	5	41.7	41.7	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

ويعكس الجدول رقم 5 بيانات الجدول السابق رقم 3 ويؤكدها إذ أن الحالات التي يكون فيها مستواهن التعليمي متدني، ويكن لا يعملن أو متفرغات لإدارة أعمال منازلهن (ربات بيوت) وشكلت ثلث العينة، فيما وجد أن المبحوثات الحاصلات على مؤهلات تؤهلهن للعمل ثانوي / جامعي وما فوق حصلن على فرص وظيفية ومنهن خمس حالات يعملن إداريات مقابل ثلاث حالات معلمات.

جدول رقم 6
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لمستوى الدخل قبل الطلاق

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من3000	3	25.0	25.0	25.0
	من3000 إلى أقل من 8000	6	50.0	50.0	75.0
	من8000 إلى أقل من 13000	3	25.0	25.0	25.0
	من 13000 إلى أقل من18000	0	0	0	0
Total		12	100.0	100.0	100.0

ويظهر من خلال بيانات الجدول رقم 6 أعلاه والخاص بمتغير دخل المبحوثات قبل الطلاق وهو يعبر بطبيعة الحال عن دخل الأسرة ككل نجد أن الغالبية العظمى منهن في مستوى الدخل المتوسط والأدنى والذي يتراوح ما بين 3000 إلى أقل من 8000 ، وهن يتمثلن في الفئة الثانية، وفي الجانب الأخر تشير بيانات الجدول اللاحق رقم 7 الخاص بدخل المبحوثات بعد الطلاق إلى أن معظمهن أتين في المرتبة الثالثة والذي يشير إلى مستوى الدخل المتوسط الأعلى والذي يتراوح ما بين 8000 إلى أقل من 13000 ريال، وفي الوقت الذي خلت هذه العينة من فئة الدخل العليا أي من 13000 إلى أقل من 18000 ريال للسيدات قبل الطلاق نجد أن هناك سيدتان منهن جئن في هذه الفئة بعد الطلاق الأمر الذي يشير إلى تحسن وضع السيدات الاقتصادي وأنه قد أصبح لديهن دخلا جيدا منحهن القدرة على الاستقلال عن الرجل وبالتالي جعل موضوع الطلاق والانفصال عن الرجل غير مؤثر على المرأة من الناحية الاقتصادية وهو الأمر الذي ربما ساعدها على اتخاذ قرار الانفصال إن كانت هي من طلبت ذلك.

جدول رقم 7
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لمستوى الدخل بعد الطلاق

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	أقل من3000	3	25.0	25.0	25.0
	من3000 إلى أقل من8000	2	16.7	16.7	41.7
	من 8000 إلى أقل من13000	5	41.7	41.7	83.3
	من 13000 إلى أقل من18000	2	16.7	16.7	100.0
Total		12	100.0	100.0	

جدول رقم 8
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لعمر الزوجة عند الزواج

		ك	%	Valid Percent	Percent
Valid	أقل من 17 سنة	5	41.7	41.7	41.7
	من17 إلى أقل من 20 سنة	2	16.7	16.7	58.3
	من 20 إلى أقل من 23 سنة	3	25.0	25.0	83.3
	من23 إلى أقل من 26 سنة	1	8.3	8.3	91.7
	26سنة فأعلى	1	8.3	8.3	100.0
Total		12	100.0	100.0	

وتكشف بيانات الجدول رقم (8) عن أن هناك حالات عديدة يمكن وصف زواجهن بأنه (زواج قاصرات) إذ وجد أن خمس حالات من الاثنتي عشر حالة شكلن قرابة 42% من المبحوثات تزوجن تحت سن 17 عاما وهو أمر كان شائعا إلى حد ما في العقود الماضية في ثقافة المجتمع السعودي، وتؤكد البيانات إجمالاً أن الزواج المبكر بالنسبة للفتيات كان أمرا معتادا إذ وجد أن خمس حالات أخريات تزوجن في الفئة العمرية (17– أقل من 23 عاماً) وهو أمر كان يحدث في الماضي؛ غير أن هذا تغير ربما

الآن كثيرا إذ ارتفع معدل أعمار زواج الفتيات وكذلك زواج الشبان لعدة عوامل من بينها إكمال التعليم والبحث عن عمل وغير ذلك إضافة إلى أن الحكومة بدأت تفكر في اتخاذ قرارا يقتضي منع عقد القران للفتاة التي يقل عمرها عن 18 عاما، وتتفق نتائج الدراسة هنا مع معظم الدراسات في المجتمعات العربية مثل دراسة الشبول في سوريا ودراسة رندا يوسف في مصر.

وفي المقابل تكشف بيانات الجدول اللاحق رقم (9) إلى أن النسبة الأكبر من الشباب يقدمون على الزواج في الفئة العمرية (20 – إلى أقل من 28 عاماً) بواقع تسع حالات ولا يوجد أي حالة تزوجت تحت العشرين عاما وثلاث حالات فقط تأخر زواجهم بعد 28 عاما الأمر الذي يشير من ناحية إلى وجود فوارق في العمر بين الأزواج والزوجات والذي إذا ما تم وضعه في السياق الثقافي للمجتمع نجده مقبولا إلى حد كبير في العقود الماضية؛ ولكن الوضع الآن – كما سبق الذكر – تغير بالنسبة للشباب كما تغير بالنسبة للفتيات وارتفعت معدلات أعمار زواجهم لنفس المبررات السابقة.

جدول رقم 9
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لعمر الزوج عند الزواج

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	من20 إلى أقل من 24	5	41.7	41.7	41.7
	من24 إلى أقل من28	4	33.3	33.3	75.0
	28فأكثر	3	25.0	25.0	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

جدول رقم 10
يوضح توزيع المبحوثات وفقاً لسنوات الزواج

		ك	%	Valid Percent	Cumulative Percent
Valid	من 10 إلى أقل من 15 سنة	7	58.3	58.3	58.3
	من15 إلى أقل من 20 سنة	2	16.7	16.7	75.0
	20سنة فأكثر	3	25.0	25.0	100.0
	Total	12	100.0	100.0	

وعمدت الدراسة إلى أن تكون العينة ممن قضين سنوات زواج لا تقل عن عشر سنوات على اعتبار أنها فترة طويلة نسبيا وأن حالات الطلاق في الظروف العادية تحدث في سنوات الزواج الأولى، ولكن عندما يستمر الزواج عشر سنوات ويحدث الطلاق بعدها هنا يصبح الأمر مختلفا والمبررات قد تكون مختلفة، وتشير بيانات الجدول رقم 10إلى أن الغالبية العظمى من المبحوثات أمضين ما بين (10–15 سنة) زواج بواقع سبع حالات شكلن قرابة 60% من المبحوثات، وتلا ذلك ثلاث حالات أمضين أكثر من 20 عاماً ثم حالتان أمضين (15– إلى أقل من 20 سنة) وسيتناول التحليل الكيفي العوامل التي تفسر هذه النتائج بالتفصيل والتي تحاول الدراسة أن تجيب من خلالها على السؤال الرئيس لماذا يحدث الطلاق بعد كل هذه السنوات ؟

التحليل الكيفي: تحليل العوامل المؤدية للطلاق

الزواج المبكر وفارق العمر

الحالة (رقم 2) تقول تزوجت في عمر مبكر عند الرابعة عشرة وبرجل يكبرني بتسع سنوات كنت في مرحلة طفولة وهو رجل ناضج بيننا اختلاف كبير في الاهتمامات وطرق التفكير، وتختلف الحالة (رقم 3) في التجربة، إذ تزوجت في عمر كبير وتحديداً في الثامنة والعشرون وكان زواجها الثاني لكن الفارق بينهما كان عشر سنوات، في حين كانت تجربتها الأولى مبكرة جدا كذلك في عمر الرابعة عشر ولم ينجح الزواج الأول ولا الثاني وتؤكد أن تجربة الزواج الأول المبكرة جدا ألقت بظلالها على الزواج الثاني. الحالة (رقم 8) تزوجت من رجل فارق العمر بينها وبينه سبعة عشر عاما وله تجربة زواج سابقة غير ناجحة أثرت أيضا على الزواج الحالي الأمر الذي أدى أخيرا إلى الطلاق. إلى وقت قريب كان الزواج في المجتمع السعودي لدى كثير من العائلات يحدث في وقت مبكر فتتزوج الفتيات فيما بين الرابعة عشرة والثامنة عشرة وتكون الفتاة في الغالب غير ناضجة بشكل كامل وتتحمل الكثير

من المسؤوليات التي تكون أكبر بكثير من عمرها مثل مسؤوليتها عن الزوج والبيت والأبناء إن تم الحمل خلال سنوات الزواج الأولى، وهذا وكما وجد في معظم الدراسات السابقة يعد أحد الأسباب الرئيسة للطلاق.

طريقة الزواج وفترة الخطوبة:

في ثقافة المجتمع السعودي تعتبر معظم الزيجات زيجات تقليدية إما أن يكون العريس من أقارب العروس ويعرفان بعضهما عن بعد أو لا يعرفان بعضهما، ويكون الاختيار والترشيح عن طريق قريبات العريس وفي الدراسة الراهنة وجد أن عشر من الحالات الاثنتي عشر تزوجن بطريقة تقليدية ودون معرفة سابقة وتقول الحالة (رقم 1)(... *زواجي تقليدي بمعنى الكلمة زوجي لا اعرفه وتمت الخطبة عن طريق شقيقته التي نعرفها من بعيد، تقدموا للخطبة وحصلت الشوفة الشرعية*[5] *وتم عقد القران سريعا واستمرت الخطوبة فترة ستة أشهر* كانت كافية أن اكتشف بعض طباعة غير الجيدة لكني أقنعت نفسي أنه سيتعدل ولكن ذلك لم يحدث). الحالة رقم 2 كذلك تزوجت بطريقة تقليدية إذ تقول (... *شاهدنني قريبات زوجي في أحد الأعراس وأعجبن بي وتقدمن لخطبتي وتمت الموافقة واستمرت فترة الخطوبة تسعة أشهر، لم أكن اعرفه جيدا، ففي زيارته لنا كان يتصرف برسمية ولم تكن أسرتي تسمح لنا بالانفراد ولا بالخروج إطلاقاً، فقد كانت أسرة محافظة).*(الحالة رقم 3) تقول *(تزوجت من زوجي بشكل تقليدي جدا فهو غير معروف بالنسبة لنا. جمع بيننا ظرف مشترك يتمثل في التجربة السابقة للزواج لم يكن هناك نظرة شرعية ولا حتى فترة خطوبة، تم الزواج بعد أن تقدم لي بفترة وجيزة دون تعارف مسبق)* وكذلك الحال لدى الحالة رقم 5 زواج تقليدي ولكن الزوج من أبناء الجيران تقول*(... هو من أصول حضرية وأنا من أصول قبيليه ولم تكن هناك فترة خطوبة سوى فترة قصيرة جداً لم تسمح بالتعارف ولم تكن الفرصة متاحة للجلوس على انفراد ولا للخروج طبعا نظراً لطبيعة ثقافة المجتمع وقواعد أسرتي).*

وقد تنسحب وتتشابه الظروف لمعظم الحالات زواج تقليدي بدون أي معرفة سابقة وعدم وجود فترة خطوبة كافية للتعارف وظهر هذا لدى أحد عشر حالة من حالات الدراسة ولم يكن هناك علاقة أو معرفة قبل الزواج سوى لدى الحالة رقم (7) والتي كان لها معرفة بزوجها عن طريق الهاتف قبل الزواج، وهذا بدوره ألقى بظلاله على العلاقة بينهما.

وفيما يتعلق بالمهور تراوحت بين (10000 إلى 30000) والغريب أن جميع السيدات لم يكن لهن مؤخر، وهذا المبلغ تم دفعه مهرا عند الزواج وعند سؤال المبحوثات عن سبب عدم اشتراط مؤخر اجمعن على أن ذلك ليس في ثقافة المجتمع في منطقة مكة المكرمة في ذلك الوقت، وان الكثيرين من أهل تلك المنطقة يرون أن من العيب أن تطلب الزوجة مؤخرا لها، وهذا قد يكون أحد الأمور التي سهلت الطلاق بالنسبة للزوج كونه لن يتحمل في الغالب أي تبعات مالية عدا النفقة في بعض الحالات.

ومما تقدم يتضح أن ثقافة المجتمع في منطقة مكة المكرمة وفي عموم المناطق تقريبا تتشابه إلى حد بعيد، فلا معرفة قبل الزواج ولا خروج ولا انفراد بين الخطيبين حتى بعد عقد القران، وهذا يدل على طبيعة ذلك المجتمع في المحافظة على قيمه وعاداته وتقاليده والتي لا تجيز الاختلاط بين الذكور والإناث قبل الزواج حتى وإن كانوا شرعا مرتبطين ، ولكن الفيصل في ذلك يكون بإقامة حفل الزواج وإعلانه، الجدير بالذكر أن الحديث هنا عن وضع المجتمع قبل عقد وأكثر من الزمن والوضع قد يكون قد تغير الآن وقد تكون تغيرت طبيعة العلاقة بين الرجل والمرأة عموما وهذا متروك لدراسات أخرى قد تبحث في ذلك المجال.

الشك والغيرة:

كان هذا العامل من أهم وأكثر العوامل التي قادت إلى الانفصال بين الزوجين بعد زواج طويل وقد ظهر هذا لدى 50% من الحالات. تقول الحالة رقم 4 (... *بدأت المشكلة بشكل تدريجي من بداية الزواج وهي الشك والغيرة من الزوج الذي يبدو أن مشكلة طلاقه من زوجته الأولى بسبب خيانتها له جعلته يشك في تصرفاتي ويراقبها ويضيق علي في الدخول والخروج ويفتش جوالي وإيميلي وجهاز الحاسب الخاص بي وكنت اتركه إذ لا يوجد لدي شيء أخفيه لكن وضعه تأزم وتفاقم حيث كان يغير حتى من إخوتي وخالي عند سلامهم علي وكنت رغم ذلك اصبر)* الحالة الثانية الحالة رقم 7 وهذه الحالة هي الوحيدة من بين الحالات التي كان بينها وبين زوجها تعارف قبل الزواج عن طريق الهاتف. هذا التعارف في الواقع جعل كل منهما يفقد الثقة في الأخر ويراقب تصرفاته. فالزوج حسب رواية الزوجة لا يثق فيها مطلقا وهي تقول انه لا يسمح لها بالخروج لوحدها ولا يسمح لها بقضاء المشاوير مع السائق وتخللت حياتهما مجموعة كبيرة من المواقف تدّل على فقدان الثقة بين الطرفين، الزوجة من جانبها بدأت تراقب واتس

[5]الشوفة الشرعية تعني في ثقافة المجتمع مشاهدة العريس لعروسته قبل عقد القران كي يلقي نظرة على شكلها وهي كذلك تلقي نظرة عليه وهي غالبا تحدث في المجتمعات والمدن السعودية المتحضرة وينظر لها كحق شرعي للزوجين مدعم بسند ديني لكن لازال لدى بعض القبائل رفض لهذه الفكرة ولكنه نادر ومحدود.

زوجها وجهاز الكمبيوتر الخاص به إلى أن وجدت في الجهاز محادثة مع فتيات وهو الأمر الذي أدى إلى انهيار العلاقة فيما بعد. الحالة رقم 8 تقول (...*كان متزوجا وطلق زوجته الأولى بسبب خيانتها له، وبدأ يشك في كل من حوله خاصة أنا، فقد اتسم سلوكه بشك وغيرة لا تطاق. صبرت وتحملت خاصة بعد إنجابي طفلتين ولكنه لازال يمارس نفس السلوك فضلا عن سلوكه هو إذ انه كما تقول " عينه زايغه" له علاقات نسائية وكشفته أكثر من مرة؛ ولكني رغم ذلك كنت اسكت وامشي الأمور حرصا على بناتي*) وتذكر الحالة رقم 10 (...*مرت السنين وأنا صابرة إلى أن بدأ يشك في سلوكي، ويقول " هذولي أولاد مين" عندها دخلت أهله وأخذوه لشيخ وذكر انه مسحورا وبدأ يقرأ عليه وتحسن وضعه وكان عندما يجلس معي يبكي كالطفل ويعتذر عما حدث وعن قسوته معي لكنه سرعان ما كان يعود لما كان عليه من شكوك. ولكني كذلك كنت صابرة حفاظا على حياتي وعلى أبنائي إلى أن جاء اليوم الذي لا أنساه اتصلت قريبتي إياها*[6] *على هاتف المنزل وبدون مقدمات قالت " ايش تبغي في الرجال مو كفاية 18 سنه معاه أداك*[7] *كل شيء الآن أنا أبغاه سيبيه*[8] *ليه ايش هذا ما فيه شيء نفع فيك سحر مشاكل كل شيء عملته ما نفع" وقعت كلماتها علي كالصاعقة وقعت في الأرض وأصبت بجلطة ودخلت المستشفى عدة أيام كان زوجي يجلس بجوار سريري كالطفل دخلت في حالة اكتئاب وصمت وأصبت بمرض في الوجه وتقدمت بإجازة من عملي وعندما خرجت من المستشفى كنت مشتتة لا اعرف ماذا علي أن افعل. لم يعرف أحدا من أقاربي الموضوع ولم أستطع أن أتكلم معهم، أخذني زوجي للحرم وهناك دار بيني وبينه حديث في معرضه قال (أنت امرأة فولاذية ومتأكد لو ما كان عندك مصيبة عاملتها ما صبرتي على اللي كنت اعمله فيك) عندها وعندما طعنني في شرفي وهو بكامل قواه اتخذت من تلك اللحظة قراري وطلبت منه فورا الطلاق*).

وتذكر الحالة رقم 12 (...*وضح أن الزوج لديه مشكلة تتمثل في الشك في تصرفات الزوجة بشكل مبالغ فيه وغير مبرر. إذ كان دائم السؤال لها ويكرر أسئلة غير معقولة تدل على الشك لكنها كانت ترى ذلك عادي وتجاوز الوضع حده في السنوات الأربع الأخيرة وبدأ عصبيا حاد المزاج كثير السب والشتم والضرب بسبب ودون سبب*) والجدير بالذكر أن عاملا الشك والغيرة يعتبران من أهم العوامل المفصلية المؤدية للطلاق خصوصا في المجتمعات القبلية المحافظة كما أشارت إلى ذلك دراسة المجالي في الأردن والشيعاني في السعودية.

الخيانة

من أهم العوامل التي يحدث بسببها الانفصال الخيانة الزوجية، وتقل درجة التسامح عند الزوجة وتنعدم في ثقافة المجتمعات العربية عند الرجل إذ عندما تكتشف المرأة خيانة الرجل في الغالب يحدث الطلاق لكن في حالات أخرى تغض المرأة الطرف عن خيانة الرجل بدعوى المحافظة على الأسرة والأبناء؛ ولكن العكس لا يحدث ولعل هذا يعد أحد إفرازات المجتمع الحديث كما أشارت إلى ذلك دراسة Betseyفي المجتمع الأمريكي؛ لكن المجتمعات العربية لم تكن تتسامح أو تقبل الخيانة يتساوى في ذلك الرجل والمرأة، ولكن منظور الشخص للوفاء قد يشوبه بعض التغيير سيما في البيئة الحضرية، إذ يؤكد الوردي في كتابه دراسة في المجتمع العراقي على أن الوفاء عند الحضر يختلف فهو يرتكز على الأساس الذي يجلب له المنفعة فقط (الوردي،2012،ص112).وتؤكد ذلك الحالة رقم 1 إذ تقول (... *في الفترة الأخيرة وتحديدا في الثلاث سنوات التي سبقت الطلاق بدأت أشك في سلوكياته إذ أنه هجرني تماما وأصبح ينام في غرفة وأنا في أخرى إلى أن وجدت بعض الأوراق البنكية التي تفيد بأنه يحول مبالغ إلى بنات في دولة عربية، فواجهته وذكر انه للصدقة ولم اقتنع وبعد فترة وجدت حوالات أخرى ووجدت محادثات غرامية في جواله من نفس الدولة وكنت على استعداد لأن أسامح واسكت؛ ولكنه غضب لأني فتشت أشياءه ورمى على اليمين وكانت الطلقة الأخيرة*).

الحالة رقم 7 حالة متفردة ومعقدة إذ أن الزوجين معا يشكان في سلوك بعضهما وكلاهما يوجه للأخر شكوك بالخيانة. فقد اكتشف الزوج أن زوجته على علاقة بشخص آخر وتلقت منه هدية وغض الطرف كما تذكر الزوجة وتروي قصة شكوكها حول خيانته (...*حدث أن عرفني على زوجة أحد أصدقائه من جنسية عربية ودعاهم للمنزل وجلس هو والرجل في المجلس وأنا وزوجة*

[6]هذه القريبة أختها من الرضاع كان زوجها لا يقبل أن يتركها في المنزل وحيدة ويصر على وجود إحدى قريباته أو قريباتها معها في المنزل أثناء غيابه وكانت الزوجة تحضر أختها من الرضاع وتسرد عليها بعض جوانب حياتها مع زوجها وهي تشاهد أجزاء منها عند حضور الزوج ويبدو أنها تعلقت في الزوج من كلام زوجته ومما تشاهد من طريقة تعامله وحبه لها وبدأت ترسم خيوطها على الرجل

[7]أداك كلمة حجازية عامية تعني أعطاك

[8]أي اتركيه أو دعيه

صديقه في الغرفة المجاورة وهما مفتوحتان على بعضهما. كنت ارتدي العباية والغطاء وكان زوجي يترك الرجل ويأتي للجلوس معي ومع المرأة يسولف ويضحك. مرت الزيارة وبدأت اشك في طبيعة العلاقة بينهما وفعلا اكتشفت في جواله رسائل بينهما فتغاضيت عن المشكلة على الرغم من اكتشافي أن هناك مراسلات ورقية بينهما ومكالمات، لكن قلت لعلها نزوة وتنتهي، بعد فترة أصبح زوجي أكثر إدمانا على استخدام اللاب توب وحدث أن دخلت على برنامج محادثات له على الجهاز فوجدت سيدات وشباب. تواصلت مع أحد الشباب على أني هو وطلبت تلفونه وتواصلت معه وعرفته بنفسي وطلبت منه معرفة إحدى البنات التي كان يتكلم معها بكثرة. وعدني ولكن مقابل خدمة أن أكون رابط بينه وبين إحدى قريباته التي تسكن في جدة وهو في شمال المملكة أعطاني معلومات الفتاة ووجدت أنها نفس الفتاة التي يتواصل معها زوجي، تواصلت معها وكأن زوجي على علم بالأمر ولم يغضب لذلك بل رحب بالتواصل بيننا وطلب مني زيارتها..).

الحالة رقم 8 تؤكد نفس الفكرة التغاضي عن الخيانة إذ تقول (*..فضلا عن سلوكه هو إذ انه كما تقول " عينه زائغة" له علاقات نسائية وكشفته أكثر من مره ولكني رغم ذلك كنت اسكت وامشي الأمور حرصا على بناتي وهو استغل هذه النقطة للتمادي خلاف انه يصرف على نزواته أكثر من صرفه واهتمامه بي وبالمنزل)*

العصبية

ست حالات يمثلن 50 % من السيدات المبحوثات ذكرن أن من بين أسباب الطلاق عصبية الزوج، الحالة رقم 1 تقول (.... *وتم الزواج بواسطة شقيقة الزوج وتمت الخطبة وعقد القران ومكثا فترة ستة أشهر فترة خطوبة تقول أ، المشكلات بدأت خلالها إذ اتضح أنه عصبي المزاج)* إذ كشفت فترة الخطوبة عن عصبيته ولكنها غامرت بالزواج وفي أخر حديثها تؤكد أن جميع الطلقات التي رماها عليها زوجها حدثت تحت تأثير الغضب.

الحالة رقم 2 عكس الحالة السابقة تقول أنه خلال فترة الخطوبة التي استمرت قرابة التسعة أشهر كان ودودا وفي غاية اللطف. وكذلك الحال في سنوات الزوج الأولى وتحديدا الثلاث سنوات الأولى من الزواج. ولكن بعد فترة بدأت تحدث تغيرات ربما بسبب عدم إنجابي وضغط أهله عليه،فقد أصبح عصبيا جدا يثور لأتفه الأسباب.

الحالة رقم 6 تقول (..... *وتم الزواج ووضح منذ البداية الفرق بين الصورة التي في ذهني عن الزواج ممثلة في والدي وبين صورة زوجي، والدي رجل بمعنى الكلمة طيب وحنون وهادئ في تعامله مع الجميع، وزوجي عصبي انتقادي حاد*) وهنا تتضح صورة أخرى من مسببات الطلاق وهي الصورة الذهنية عن الزوج وكذلك عن الزوجة فما تألفه الفتاة من والدها وإخوتها في المنزل وفي طريقة تعاملهم معها وما يألفه الزوج كذلك من طريقة تعامل والدته معهم وطريقة تعامل والدته مع والده تلقي بظلالها على الحياة الأسرية في المستقبل، وتحدث حينها المقارنات مع إغفال وضع طبيعة العلاقة في سياق المقارنة للوصول إلى قناعة أن الوضع لابد أن يكون مختلفا. الحالة رقم 10 تكرار لبعض الحالات السابقة تقول (.... *ومن السنة الأولى وضحت العصبية والغيرة والشك وسوء المعاملة الذي كانت يصل لحد بذاءة الكلمات والسب لي ولأسرتي والضرب. وحدث أن طلقني في أول سنة طلقة واحدة*).

العنف وسوء المعاملة

يعتبر العنف وسوء المعاملة امتدادا للعنصر السابق المتمثل في العصبية، إذ كانت ثمان حالات من الاثنتي عشرة سيدة قد رأين أن سبب الطلاق يتمثل في سوء المعاملة وسوء المعاملة يتخذ عدة أشكال من بينها العنف. لذلك تم ربط تحليل العاملين ببعضهما إذ يعبر العنف ضمنيا عن سوء معاملة، تعبر عن ذلك الحالة رقم 4 إذ تقول (.....*استمر على هذا الوضع خمس سنوات وبدأت تصرفاته تزداد سوء وغرابة، حتى أتي يوم وهددني فيه بالقتل ووضع السكين على رقبتي. حينها وجدت أن البقاء معه مستحيل وطلبت منه الطلاق*).

وكذلك الحال بالنسبة للحالة رقم 1 إذ تقول (.... *استمر الحال ثلاث سنوات مشاكل وضرب وإهانات من الزوج ولكنها كانت تستحمل وفي كل مره كان يرمي عليها يمين الطلاق ويعود ويعتذر)* وتشتركان الحالة رقم 1، والحالة ر قم 4في نفس الظروف تقريبا، وهي تحمل سوء المعاملة والعنف وبذاءة الزوج دون وضع حد لهذه الممارسات من البداية. وهذا ربما يكشف وضع الصورة النمطية عن المرأة في ثقافة المجتمع والتي تفترض أن على المرأة أن تتحمل وتصبر على الرجل وأن تتغاضى عن عصبيته وسوء معاملته من أجل الأبناء ومن أجل ألا تصبح مطلقة مما يضطر المرأة في كثير من الأحيان إلى الخضوع وقبول الذل والإهانة من الرجل.

الحالة رقم 5 تؤكد هذا إذ تقول (.... *قبل الانفصال بحوالي سنتين سافر زوجي إلى دولة عربية مجاورة ومكث هناك حوالي ثلاثة أيام فقط وعاد بعدها شخصية مختلفة تماماً لم أكن أنا فقط من لاحظ التغير حتى بناته لاحظن ذلك بدأ يعاملني بطريقة فضة*

ويتلفظ علي بألفاظ لم أعهدها) وتضيف (*... ولم أرد أن أثير مشكلة لذلك سكت وتغاضيت ولم أكن أتوقع انه سوف يتزوج وذلك بناء على طبيعة العلاقة الطيبة التي كانت بيننا، وعلى حبه الشديد لأبنائه وبناته، وعلى الرغم من صدمتي وهجره لي تمام منذ عامين إلا أنني رضيت ورضيت بأن أبقى فقط من اجل أبنائي ولم يكن الطلاق خيارا مطروحا ولا متوقعا أبدا).*

ونفس الفكرة ترسخها الحالة رقم 9 إذ تقول (*... وضحت العصبية والغيرة والشك وسوء المعاملة الذي كانت يصل لحد بذاءة الكلمات والسب لي ولأسرتي والضرب وحدث أن طلقني في أول سنة طلقة واحدة، وذلك قبل أن احمل بولدي الأول وذهبت إلى بيت أهلي ورفضت العودة إلا أن أخي أجبرني على العودة وذهب لأحد المشايخ الذي اعتبر الطلقة يمين وتحتاج كفارة فقط. وعندما وضعت طفلي الأول وبعده مباشرة حملت بطفلتي الثانية زاد الوضع سوء؛ ولكني الآن لم أصبح بمفردي أصبح معي أطفال كنت استحمل من أجلهم واذهب إلى بيت أهلي أحيانا وكان يحرمني منهن لعدة أشهر لكي أعود وكنت أعود من أجلهم تمادى في تصرفاته وفي سوء تعامله وكان في كل مرة يرتكب فيها الخطأ يعود نادما ويعتذر)* ولعلنا نستحضر هنا وفي هذا العنصر تحديدا والذي يقع ضمن دائرة الشعور بالتقدير نظرية Gorge Levinger والتي يؤكد من خلالها أن عملية استمرار الزواج من عدمه يعود إلى مدى شعور أحد الأطراف بالتقدير ومقارنته للمزايا التي يحصل عليها مقابل العيوب التي يمكن أن يتغاضى عنها وأهم المزايا تتمثل في الحب والشعور بالأمان وهو ما يتعارض هنا مع العنف وسوء المعاملة.

السحر والشعوذة

على مستوى مجتمع البحث في الدراسة الراهنة التي أجريت في مدينة جدة على وجه التحديد فقد أشارت إلى أن الاعتقاد بوجود السحر والإصابة بالعين موجودة بدرجة كبيرة بين السيدات اللاتي شملهن البحث (الرفاعي،2018،ص 281). ولعل هذا ما يفسر أن واحدا من أكثر العوامل أو المبررات التي ذكرت كسبب للطلاق كان السحر والشعوذة؛ إذ رأى ذلك سبع حالات من الاثنتي عشرة حالة، تسرد الحالة رقم (2) قصتها فتقول (*... في الثلاث سنوات الأخيرة بدأ يتغير كثيراً حيث أصبح عصبي المزاج ويتشاجر لأتفه الأسباب وبدأ وكأن لديه مشكلة نفسية أو سحر أو ما شابه ذلك، وإنا كنت متأكدة أنه قد تم عمل سحر له من قبل والدته وأخواته حتى أنهم يقيدوه حتى لا يأتي إلي. وتحت هذا الضغط ورغم صبري وتحملي وعدم رغبتي في الانفصال وتحت ضغط أهله قام بتطليقي...).*

وتذكر الحالة رقم (7) عندما تروي قصة تعرفها على إحدى صديقات زوجها فتقول:(*... وطلب مني زيارتها وزرتها بالفعل وهناك قدمت لي قهوة لم تتناول هي منها شيئا. واعتقد أنها وضعت فيها شيئا ما، طلبت مني كذلك أن أكلم الشاب الذي أوصلني لها لأطمئنه عليها وكانت تسجل المكالمة والتي أسمعتها لزوجي لاحقا لتؤكد له أنني على علاقة به، أصبحنا نخرج سويا في نزهات ولكن الأمور بيني وبين زوجي واعتقد بسبب السحر أصبحت تسوء).*

وترى الحالة رقم (5) أن السحر المبرر الوحيد لتصرف زوجها الغريب والمفاجئ لمن حولها قبل أن يكون مفاجئا لها إذ تقول:(*...إلى أن حدث ذات يوم وتحديدا قبل الانفصال بحوالي سنتين أن سافر زوجي إلى دولة عربية مجاورة ومكث هناك حوالي ثلاثة أيام فقط وعاد بعدها شخصية مختلفة تماماً. لم أكن أنا فقط من لاحظ التغير، حتى بناته لاحظن ذلك بدأ يعاملني بطريقة فظة ويتلفظ علي بألفاظ لم أعهدها حتى انه صرح انه يكرهني. كان يقضي معظم وقته خارج المنزل وأصبح يسافر بشكل أسبوعي إلى هذه الدولة. وبعد مرور ستة أشهر عاد من إحدى سفراته ومعه زوجة...*

تمحورت روايات بقية السيدات حول تغير طباع أزواجهن واختلاط العوامل بعضها ببعض وقد شمل ذلك العصبية مع السحر والعنف مع السحر والهجر مع السحر ليتضح أن السحر والاعتقاد به موجود وحاضر في ذهنية السيدات بشكل قوي. ويؤكد هذا ما ذكره داؤود في كتابة (السحر والعرافة والحسد) إذ يشير إلى أن الإنسان عرف السحر واعتقد به قبل الميلاد بـ 2000 سنة وتعامل مع الساحر على أن لديه قدرات خاصة تمكنه من التأثير في الناس عن طريق تسخير قوى غيبية شيطانية بمقدورها وفق معتقداتهم أن تجلب منفعة أو تدفع ضررا، واستمر هذا الإيمان والاعتقاد بقوة السحر لدى الشعوب خاصة في الثقافات الشعبية (داؤود، 2014، ص 25).

كيف تعيش المطلقة حياتها بعد الطلاق:

الغالبية العظمى من المطلقات يعشن حياة هادئة بعد الطلاق ولعل الأمر الحاسم في ذلك قدرتهن على الاعتماد على أنفسهن ولاسيما وأن معظمهن تحسن دخلهن بعد الانفصال وتحررن من سطوة الرجل وقهره لهن حسب تعبير غالبيتهن، وعند سؤالهن عما إذا كن يفكرن في خوض تجربة زواج جديدة : أجاب عشر منهن برفض الفكرة تماماً مبررات ذلك بتقدمهن في العمر وعدم رغبتهن في خوض تجربة ربما تكون كسابقتها، ولكن الأمر الذي يقلق غالبية السيدات المطلقات هو وضع أبنائهن بعد الطلاق، إذ تعد

الحالة رقم (4) عن ذلك بقولها *(...ومنعني من رؤيتها في محاولة للضغط علي؛ ولكني تمسكت بموقفي واقتنع القاضي بسبب طلب الخلع وهو هجره لي خمس سنوات، وكذلك بعدم أهليته لتربية البنت وحكم بأن تكون معي، خمس سنوات تقريبا مرت على الطلاق هدأت حياتي فيها كثيراً رغم أن هناك بعض المشكلات معه فيما يتعلق باستخراج جواز لابنته أو السماح لها بالسفر معي ومع أهلي؛ ولكن كل ذلك تغير منذ عام...)*

فيما كان للحالة رقم (10) رأي مختلف تماماً فيما يتعلق بالأبناء وبمحاولات طليقها الضغط عليها عن طريقهم، إذ تقول في واحدة من أغرب روايات التاريخ الشفاهي للمطلقات (*...دار بيني وبينه حديث في معرضه قال " أنت امرأة فولاذية ومتأكد لو ما كان عندك مصيبة عاملتها ما صبرتي على اللي كنت اعمله فيك " عندها وعندما طعنني في شرفي وهو بكامل قواه اتخذت من تلك اللحظة قراري وطلبت منه فورا الطلاق ،فصدم ورفض بشدة ولكني أصريت على موقفي وفي تلك الليلة لم انم معه. نمت مع أبنائي وفي الصباح لم اذهب للعمل. ذهبت واستأجرت شقة وجلست فيها وذهبت من وقتي للمحكمة التي طلبت مني إحضار ولي الأمر وأحضرته ورفعت قضية طلاق، هذا الحدث سبب صدمة كبيرة لأسرتي وصدمة أكبر لأسرته ولا أحد يعرف السبب وباءت كل المحاولات معي بالفشل إلى أن جاء يوم الجلسة، إذْ حضرنا أنا وهو وشقيقي وحاول الشيخ أن يحيل القضية لإصلاح ذات البين. ولكني رفضت إطلاقا فحاول معرفة السبب وكذلك لم أتكلم فأخذ يعطيني خيارات هل خانك؟ هل هو شاذ؟ هل وهل ولم أكن اجب. فقط أريد الطلاق زوجي وقتها كان قد ربح مبلغا ماليا كبيرا عن طريق التعويض من الدولة عدة ملايين. قال للشيخ الآن أحولها في حسابها رفضت هددني بأنه سيحرمني من أبنائي قلت للشيخ الآن يا شيخ اكتب صك تنازل مني له عن كل ابن منهم باسمه لا أريد أن أراهم. واستغرب الشيخ وحاول وعندما ألح قلت له اسمع يا شيخ لو يصلي لله ركعة ولي ركعة ما رجعت. عندها قال الشيخ لزوجي الذي كان يبكي كالطفل " يارمه[9]إذا ما بتطلقها أنا باطلقها)"...)*

الإجابة على تساؤلات الدراسة ومناقشة النتائج

التساؤل الأول: ما الخصائص المميزة للمطلقات طلاقا متأخراً؟

وجد من خلال عرض البيانات الكمية لخصائص عينة الدراسة أن الغالبية العظمى من المبحوثات يقعن في الفئة العمرية المتوسطة من 42–47 عاما. وهذا طبيعي إذ أن السيدات قد أمضين سنوات زواج تجاوزت العشر سنوات على الأقل والبعض منهن طلقن منذ سنوات طويلة، معظم السيدات ولدن ونشأن في بيئات حضرية في مدينتي مكة المكرمة وجدة على وجه التحديد الأمر الذي قد يكون أثر على تركيبة شخصياتهن وإكسابهن الشعور بالاستقلالية وعدم التبعية للرجل كما هو الحال في البيئات القبلية، الغالبية العظمى من المبحوثات مستوى تعليمهن منخفض ثانوي فأقل وهذا يعكس تدني المستوى الثقافي لديهن ، الأمر الذي انعكس على عجز الكثير منهن في معالجة المشكلات التي اعترضت طريق حياتهن الأسرية ولم يستطعن التغلب عليها أو على الأقل التكيف والتعايش معها. وربما يكون حصول معظمهن على عمل رغم انخفاض المستوى التعليمي لمعظمهن منحهن – كما سبق الذكر – الشعور بالقوة والاستقلالية بعيدا عن تسلط الرجل. ويؤكد هذا تحسن دخل المطلقات بعد الطلاق مما كن عليه قبل الطلاق ولعل هذا يتفق مع ما ذكره John Scanzoni والذي أكد على أن الحياة الحضرية وتوفر فرص جيدة للمرأة للعمل والحصول على دخل مستقل جعل خيار الطلاق أمرا سهلا ومطروحا. دلت نتائج الدراسة فيما يتعلق بعمر الفتاة عند الزواج الأول على أن ظاهرة زواج القاصرات كانت موجودة وتمارس في المجتمع سابقا إذ أن الغالبية العظمى من عينة الدراسة تزوجن دون سن السابعة عشرة. وهذا قد يكون أحد مسببات الطلاق الأساسية إذ أن الفتاة ربما تكون عند الارتباط غير مدركة وغير واعية لما أقدمت عليه، وعندما تكبر وتدرك أبعاد الموقف ربما تغير آراءها في الزواج ذاته أو في الزوج. أخيرا فيما يتعلق بسنوات الزواج وجد أن الغالبية العظمى أمضين سنوات تتراوح ما بين(10–15) سنة وهي فترة طويلة نسبياً ولكن وجد كذلك أن الطلاق يحدث حتى بعد تجاوز عمر الزواج العشرين عاماً. وهذا يدل عموماً أن مسألة تقدير العشرة والعمر الذي أمضاه الزوجان مع بعضهما وكذلك الظروف المحيطة بهما خاصة المتعلقة بالأبناء ليس لها أي أهمية. وأن السيدات أو حتى الرجال كما أشارت إلى ذلك نظرية التبادل الاجتماعي التي يقول بها Peter Blau والذي فسر ذلك من خلال حديثه عن مبدأ اللاتوازن وذلك عندما يشعر الفرد الداخل في علاقة أن ما يحصل عليه أقل بكثير مما يقدمه الطرف الأخر أو ما ذهب إليه Thibaut And Kelly عندما ذكرا أن العلاقة تستمر وتزدهر في حال كان هناك توازن بين الأخذ والعطاء ، وتتوتر وتنقطع العلاقة إذا اختل هذا التوازن، وهذا الأمر يعني أن طول فترة الزواج أو الظروف المحيطة

[9]كلمة عامية تعني عديم الفائدة

– كما سبق الذكر – تصبح بلا قيمة حقيقة مقابل الشعور بالإحباط من الطرف الأخر والذي لم يكن مفيدا له كما يرى.

التساؤل الثاني: ما الظروف التي حدث فيها الارتباط؟

يظهر من خلال بيانات الدراسة وجد أن الغالبية العظمى من السيدات ارتبطن بأزواجهن بطريقة تقليدية غلب عليها طابع الحياة في المدينة الحضرية السعودية. فهي من ناحية تتمسك بالعادات والتقاليد الصارمة في علاقة الرجل بالمرأة فلا تعارف ولا علاقة قبل الزواج ، وتكون الخطبة في العادة عن طريق النساء من أقارب العريس فعند رغبة الشاب في الزواج يطلب من والدته أو شقيقاته البحث له عن عروس ، ويبدأن رحلة بحث إذا لم تكن هناك مرشحة من القريبات؛ وفي الغالب تكون عملية البحث عن طريق المناسبات الاجتماعية كالأعراس أو عن طريق زميلات العمل أو ما شابه ذلك، وفيما يتعلق بفترة الخطوبة التي تكون في المجتمع السعودي بعد عقد القران وقبل إقامة حفل الزفاف رغم أهميتها لمعرفة شخصية العروسين إلا أن معظم الحالات لم يتعرفن عن كثب على شخصيات الأزواج ، فإما أن تكون الفترة قصيرة أو تكون تحت رقابة صارمة من الأسرة فلا انفراد بالعروس سواء بالخروج معها أو بالجلوس في المنزل دون وجود أحد. وهذا كما ذكر سابقا يجسد ثقافة المجتمع السعودي المحافظ الذي لا يقبل أن يكون هناك صلة بين الرجل والمرأة حتى وإن كان مرتبطا بها شرعا إلا بعد إعلان الزواج. وهذا كما ذكر سلفا يمثل حقبة زمنية مر عليها على الأقل عقد من الزمان وربما تكون الأمور قد تغيرت الآن مع انفتاح المجتمع وتغير الكثير من قناعات واتجاهات أفراده نحو الكثير القضايا ومنها العلاقة بين الرجل والمرأة.

التساؤل الثالث: ما العوامل التي أدت إلى الطلاق

يجسد هذا التساؤل الموضوع الرئيس للدراسة ، وهو ما تم التركيز عليه في الجانب الكيفي من الدراسة.فمن خلال المقابلات المعمقة والتاريخ الشفاهي على ألسنة المبحوثات للظروف التي جعلت الطلاق هو الخيار المطروح من وجهة نظرهن وجد أن هناك عدة عوامل مشتركة بين الغالبية العظمى منهن ، منها ما يجسد ثقافة المجتمع والذي وجد من خلاله فيما يتعلق بمعتقدات عينة الدراسة أن لديهن أيمان كبير بمسألة السحر والشعوذة وأنها لعبت دورا حاسما في تغيير شخصية الزوج وتغيير طبيعة علاقته معها ، إذ أكد على ذلك سبع حالات من الاثنتي عشرة حالة التي تمت دراستها. ورغم الإيمان بوجود السحر لدى أفراد المجتمع إلا أن البعض يعلق عليه كل تغيير لا يجد له تفسيرا منطقياً، ولعل ذلك قد لا يكون صحيحا ألا أن انخفاض المستوى التعليمي لمعظم أفراد العينة جعل هذا البعد حاضرا وبقوة كسبب أساسي للطلاق. من الأسباب كذلك أسباب متعلقة بطبيعة شخصية الرجل ومعاملته للزوجة بطريقة سيئة وممارسة العنف ضدها سواء كان جسديا كما أشارت بعض الحالات أو العنف اللفظي كما أكدت حالات أخرى. ثم وجد أن العصبية من قبل الزوج كانت من الأسباب التي جعلت المرأة تقارن بين التكلفة والعائد كما تؤكد على ذلك النظرية التبادلية وتجد أنها تقدم أكثر مما تتحصل عليه بل لدى معظمهن يصبح البقاء مع هذا الرجل خسارة بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى ، وترى أن الاختيار العقلاني حاضرا وأن الطلاق أفضل لها بكل المقاييس. عاملا الخيانة والشك إضافة الى الغيرة كانت من العوامل التي أدت ببعض السيدات لطلب الطلاق ولعل هذان العاملان تحديداً تأثراً كثيراً بنمط الحياة الحضرية في العصر الحالي – كما أشارت إلى ذلك دراسة الشيعاني – وتزايد فرص الاختلاط بين الرجال والنساء في مقار الأعمال أو في الأماكن العامة ، إضافة إلى وسائل التواصل الاجتماعي التي جعلت مسألة إقامة العلاقات سهلة إلى حد كبير، وهو ما جعل فرص الرجال لإقامة علاقات سواء كانت بقصد الزواج من أخرى والذي تنظر له معظم السيدات على أنه خيانة ربما ليست بالمفهوم الشرعي أو القانوني ، ولكن بالمفهوم الاجتماعي ويعني خيانة العشرة بينهما أو كانت علاقة بقصد التعارف، وهو ما ترفضه معظم السيدات. صحيح أن هناك تسامح من البعض منهن كما أكدن لكن البعض لا يتسامح ويجعل الطلاق هو الحل الأمثل.

التساؤل الرابع: كيف تعيش المطلقة حياتها؟

معظم المطلقات يعشن حياة جيدة ومستقرة بعيداً عن سطوة الرجل – كما يرين – ساهم في هذا بدرجة كبيرة وجود أجهزة حكومية يأتي على رأسها القضاء العادل الذي ضمن للمرأة المطلقة كافة حقوقها سواء المتعلقة بالنفقة أو المتعلقة بحضانة الأبناء أو بتنظيم زيارتهم لها أو لزوجها، جميع السيدات يقلن أنهن لن يكررن تجربة الزواج من رجل آخر، والغالبية العظمى منهن رافضات الفكرة أساسا بعد فشل التجربة الأولى التي ألقت بظلالها على حياتهن، ومن ترغب بالزواج ترى أن العمر قد تقدم بها وأصبحت فرصها في الحصول على فرصة جيدة في زواج أخر شبه معدومة. ولعل من الأمور التي جعلت السيدات لا يفكرن كثيرا في خوض تجربة جديدة هو الشعور القوي بالاستقلالية خاصة عندما يتوفر لهن دخل جيد يحميهن من سيطرة الرجال، وهو ما ذهبت إليه نظرية الاختيار العقلاني التي قال بها جون سكانزوني John Scanzoni والذي أكد على أن الحياة الحضرية وحصول المرأة على فرصة عمل ودخل مستقل جعلت التفكير في الطلاق حاضرا لدى السيدات.

التوصيات:

- تفعيل عمل لجان إصلاح ذات البين وإشراك أخصائيين اجتماعيين من ذوي الخبرة خاصة في حالات الطلاق المتأخر لتبصير الزوجين بالمشكلات المترتبة على الطلاق.
- على الجهات المختصة أو ذات العلاقة إقامة ورش عمل ودورات تدريبية للمقبلين على الزواج ذكوراً وإناثاً تكون إلزامية تتضمن شرح الطريقة المثلى لاختيار الشريك وكيفية تعامل كل جنس مع الأخر، إضافة إلى توعية السيدات بحقوقهن القانونية عند التعرض للعنف أو سوء المعاملة.
- نشر ثقافة الاستشارات الأسرية عند مواجهة أي أزمة في الحياة الزوجية على أن تكون حصراً إلى المتخصصين.
- إنشاء جهة مختصة بمتابعة مثل هذه الحالات بعد الطلاق ومساعدة أصحاب هذه الحالات في حل المشكلات المترتبة على الطلاق ولاسيما ما يتعلق منها بالأبناء والبنات.
- توصي الدراسة بالاهتمام بإجراء دراسات اثنوجرافية تتعمق في دراسة ثقافة المجتمع وتهتم بالظواهر والعناصر التي تشكل ثقافة الناس ومعتقداتهم مثل السحر والشعوذة.
- قيام وسائل الإعلام بتثقيف أفراد المجتمع حيال القضايا المؤثرة على حياتهم مثل: السحر، والشعوذة، والخيانة الزوجية

الملاحق

شكل رقم 1

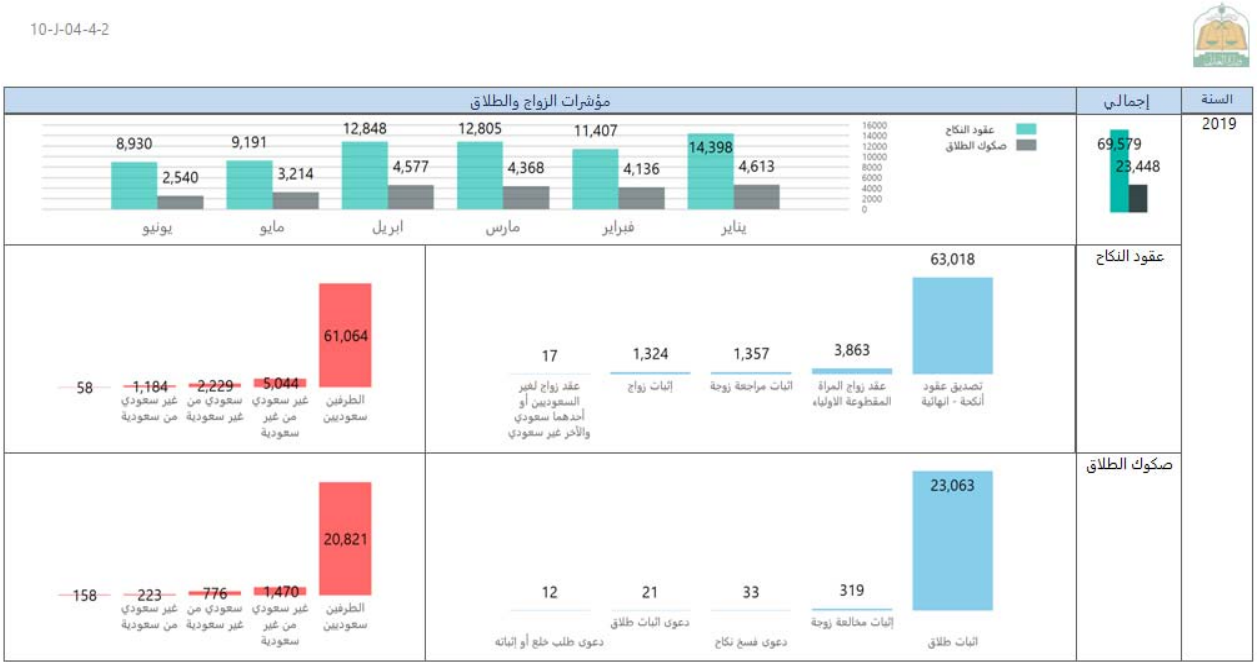

شكل رقم 2

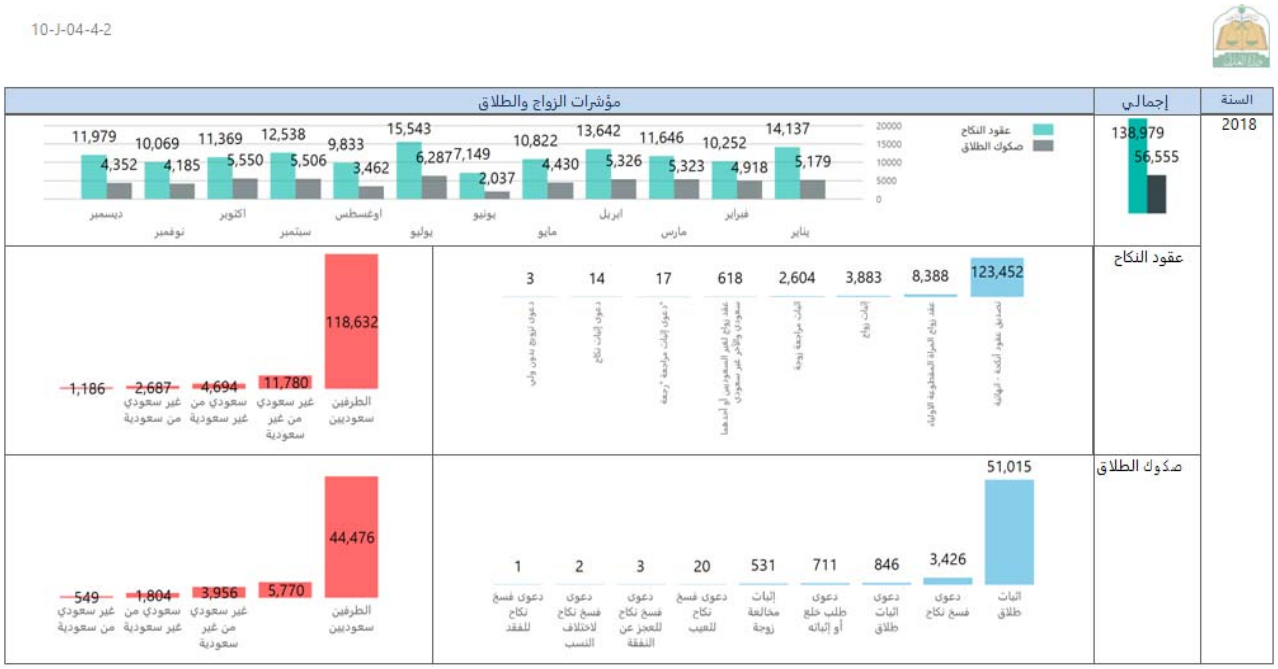

شكل رقم 3

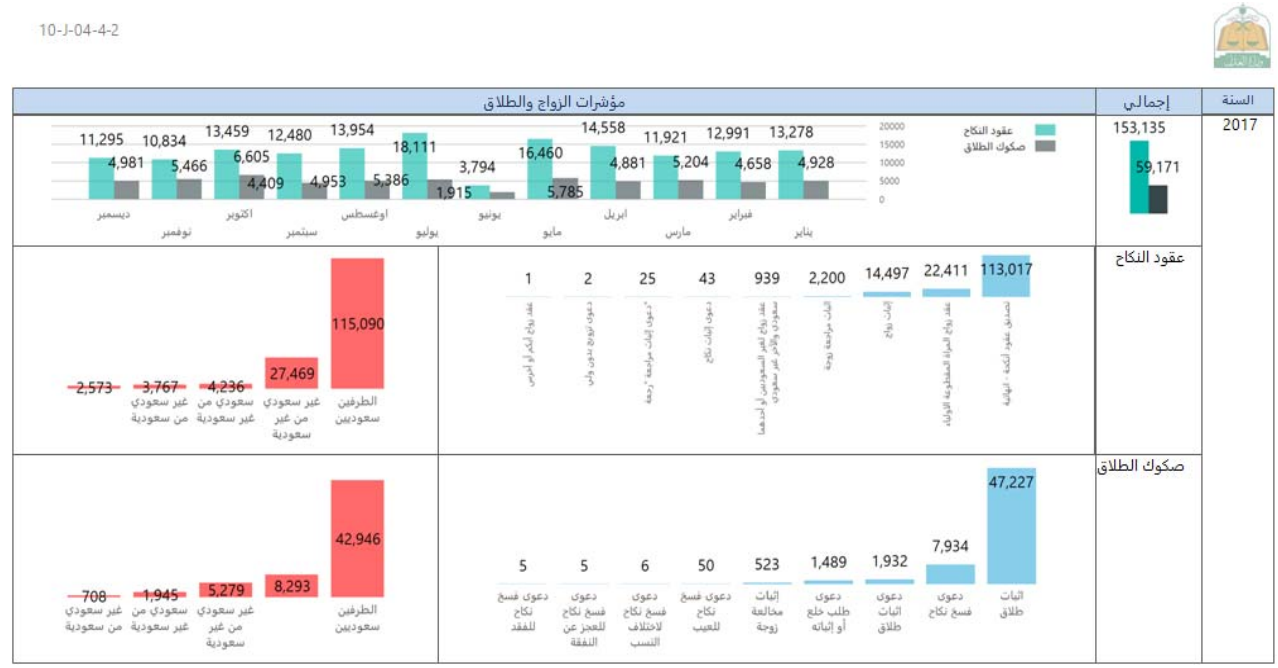

شكل رقم 4

مركز ذكاء الأعمال ودعم القرار

10-J-04-6-2

مؤشرات الزواج والطلاق

2017

المنطقة	عقود النكاح			صكوك الطلاق		
	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي
مكة المكرمة	19,163	23,294	42,457	11,119	5,209	16,328
الرياض	25,478	5,924	31,402	10,580	3,723	14,303
الشرقية	14,347	2,168	16,515	5,325	2,044	7,369
عسير	12,952	727	13,679	3,845	417	4,262
المدينة المنورة	8,889	2,344	11,233	2,887	1,274	4,161
جازان	8,562	1,391	9,953	1,911	500	2,411
القصيم	7,210	530	7,740	2,213	659	2,872
تبوك	4,407	235	4,642	1,613	391	2,004
حائل	3,550	235	3,785	1,011	508	1,519
الجوف	3,357	159	3,516	761	511	1,272
نجران	2,843	830	3,673	761	311	1,072
الباحة	2,534	68	2,602	453	271	724
الحدود الشمالية	1,798	140	1,938	467	407	874
الاجمالي	115,090	38,045	153,135	42,946	16,225	59,171

شكل رقم 5

مركز ذكاء الأعمال ودعم القرار

10-J-04-6-2

مؤشرات الزواج والطلاق

2018

المنطقة	عقود النكاح			صكوك الطلاق		
	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي
مكة المكرمة	19,936	9,470	29,406	10,447	3,927	14,374
الرياض	25,481	4,767	30,248	9,986	2,579	12,565
الشرقية	17,554	1,617	19,171	5,981	1,701	7,682
عسير	13,154	509	13,663	4,448	308	4,756
المدينة المنورة	8,696	1,623	10,319	2,851	1,065	3,916
جازان	8,373	537	8,910	2,225	290	2,515
القصيم	7,142	401	7,543	2,402	435	2,837
تبوك	4,152	180	4,332	1,711	274	1,985
حائل	3,538	167	3,705	1,421	392	1,813
الجوف	3,470	130	3,600	1,020	291	1,311
نجران	2,769	685	3,454	860	258	1,118
الباحة	2,506	67	2,573	540	197	737
الحدود الشمالية	1,861	194	2,055	584	362	946
الاجمالي	118,632	20,347	138,979	44,476	12,079	56,555

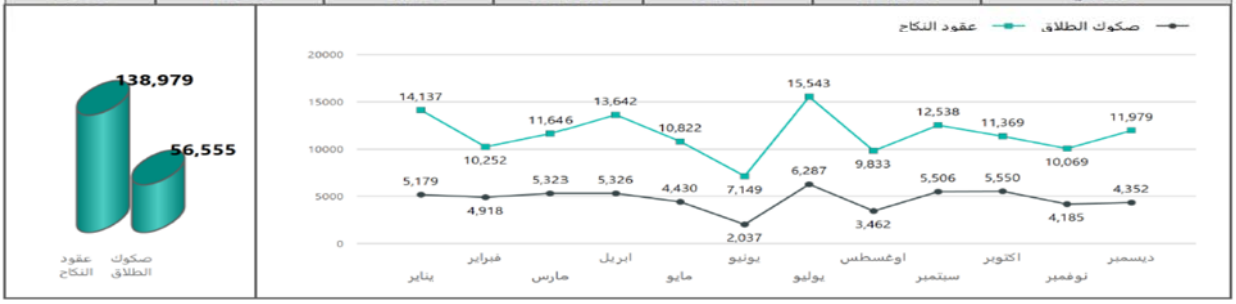

شكل رقم 6

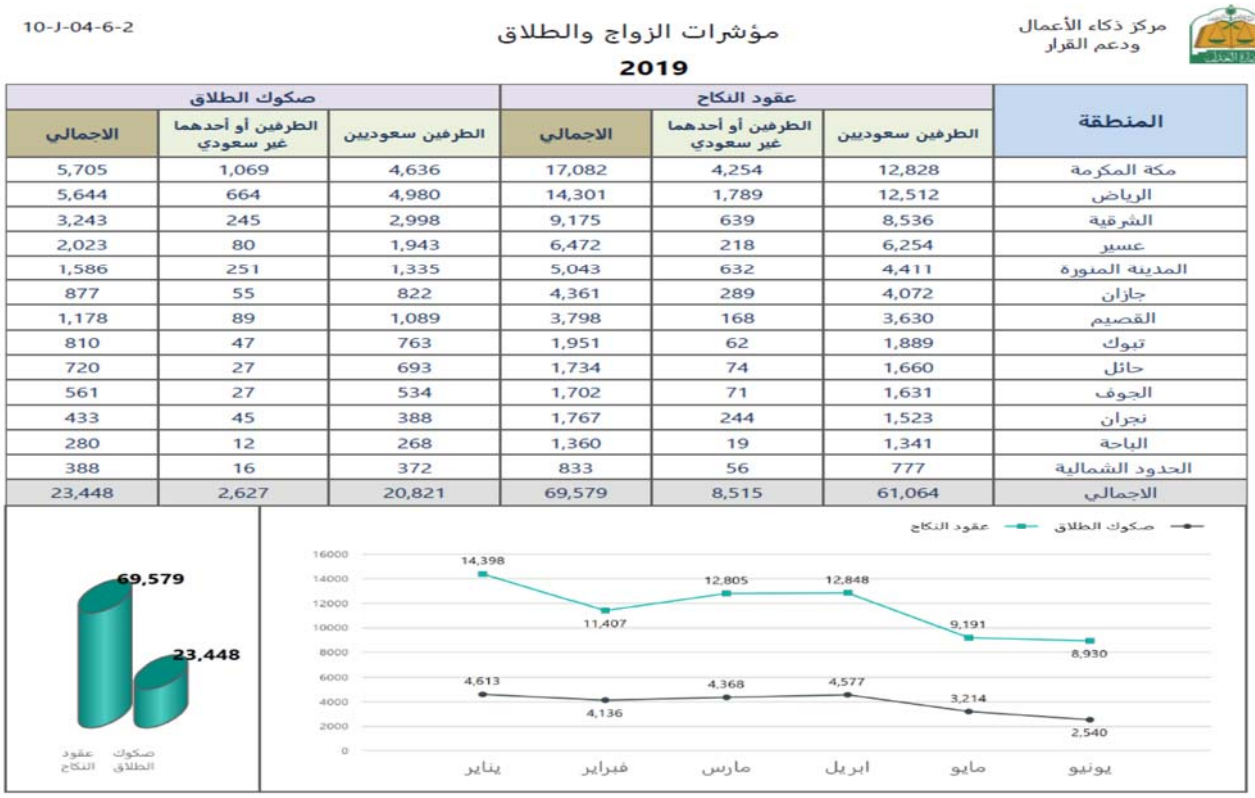

المنطقة	عقود النكاح			صكوك الطلاق		
	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي	الطرفين سعوديين	الطرفين أو أحدهما غير سعودي	الاجمالي
مكة المكرمة	12,828	4,254	17,082	4,636	1,069	5,705
الرياض	12,512	1,789	14,301	4,980	664	5,644
الشرقية	8,536	639	9,175	2,998	245	3,243
عسير	6,254	218	6,472	1,943	80	2,023
المدينة المنورة	4,411	632	5,043	1,335	251	1,586
جازان	4,072	289	4,361	822	55	877
القصيم	3,630	168	3,798	1,089	89	1,178
تبوك	1,889	62	1,951	763	47	810
حائل	1,660	74	1,734	693	27	720
الجوف	1,631	71	1,702	534	27	561
نجران	1,523	244	1,767	388	45	433
الباحة	1,341	19	1,360	268	12	280
الحدود الشمالية	777	56	833	372	16	388
الاجمالي	61,064	8,515	69,579	20,821	2,627	23,448

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

الرفاعي، صباح قاسم. (2018). وهم الإصابة بالعين والسحر والهروب من الواقع دراسة سيكولوجية لدى عينة من النساء السعوديات. مجلة البحث العلمي في التربية، 19 (3)، 255-291.

الركابي، تيسير أحميد. (2020). الطلاق في الشرائع السماوية والقوانين الوضعية. حولية المنتدى للدراسات الإنسانية،1 (42)، 117-140.

الدامغ، سامي عبدالعزيز. (د.ت). مشروع الإجراءات المنظمة للطلاق وما يترتب عليه للزوجة والأبناء. الرياض: مؤسسة الملك خالد الخيرية.

السيف، محمد إبراهيم. (2018). المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي. الدمام: مكتبة المتنبي.

سلطان، رندا يوسف. (2017). ظاهرة الطلاق المبكر في ريف محافظ أسيوط. مجلة أسيوط للعلوم الزراعية، 84 (3)، 272-287.

الشبول، أيمن. (2010). المتغيرات الاجتماعية والثقافية لظاهرة الطلاق دراسة أنثروبولوجية في بلدة الطرة. مجلة جامعة دمشق، 26 (3- 4)، 647-705.

شلبي، ثروت محمد. (2016). سوسيولوجيا المجتمع السعودي. الإسكندرية: دار الكتب والدراسات العربية.

الشيعاني، محمد حسن. (2015). ظاهرة الطلاق البائن في المملكة العربية السعودية، كوالالمبور: أكاديمية الدراسات الإسلامية.

عماد، عبدالغني. (2007). منهجية البحث في علم الاجتماع. بيروت: دار الطليعة.

العدوي، مصطفى. (1988). أحكام الطلاق في الشريعة الإسلامية. القاهرة: مكتبة ابن تيمية.

مركز ذكاء الاعمال ودعم القرار(1441). القرار التقرير البياني الشهري لوزارة العدل (وزارة العدل برقم 1-4-103-01). تم الاسترجاع من موقع https://www.moj.gov.sa/Documents/MonthlyReportBI/MojMonthlyReport.pdf

نزيف الطلاق يهدد العالم (الإثنين 29 أبريل، 2019). كيوبوست. تم الاسترجاع من موقع https://www.qposts.com

نوري، محمد عثمان. (2017). تصميم البحوث في العلوم الاجتماعية والسلوكية(ط. 5). جدة : خوارزم العلمية.

هس، شارلين، وبيبر باتريشيا ليفي. (2018). البحوث الكيفية في العلوم الاجتماعية (هناء. الجوهري، المترجم).القاهرة : المركز القومي للترجمة.

(العمل الأصلي نشر في 2006).
والاس، رث، وألسون وولف.(2012). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع تمدد أفاق النظرية الكلاسيكية (محمد. الحوراني، المترجم). الأدرن: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع. (العمل الأصلي نشر في1986).
الوردي، علي. (2012). دراسة في طبيعية المجتمع العراقي (ط. 3). بيروت: الوراق للنشر.
داؤد،فرانسيس. (2014). السحر والخرافة والحسد. القاهرة: مكتبة الأخوة.
المجالي، أحمد. (2015). أهم الأسباب التي تؤدي إلى وقوع حالات الطلاق من وجهة نظر المطلقات في محافظة الكرك. مجلة المنار، 21(1)، 1–29.
مصطفى، إبراهيم وآخرون. (د.ت). المعجم الوسيط. استانبول، تركيا: المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع.

References

De Alcantara, M. (2018). Award of Post-Divorce Spousal Support in Japan. Hous. J. Int'l L., 41, 629.

England, P., & Folbre, N. (2005). 27 gender and economic sociology. Princeton: Princeton University Press. Retrieved fromhttps://search.proquest.com/docview/189251597?accountid=30897

Kavle, Stenar (2008), Doing Interviews, English Language Edition published by SAGE publications of London, Thousand Oaks, New Delhi, Singapore and Washington D.c,©.

Levinger, G. (1976). A social psychological perspective on marital dissolution. Journal of Social Issues, 32(1), 21-47.

Libby, R. W., & Carlson, J. E. (1973). Exchange as concept, conceptual framework or theory? the case of goode's application of exchange to the family. Journal of Comparative Family Studies, 4(2), 159. Retrieved fromhttps://search.proquest.com/docview/1297320634?accountid=30897

Stevenson, B., & Wolfers, J. (2007). Marriage and divorce: Changes and their driving forces. Journal of Economic perspectives, 21(2), 27-52.

Thibaut, J. W. (2017). The social psychology of groups. Routledge.

Thomas, R. M., & Iding, M. K. (2011). Explaining conversations: A developmental social exchange theory. Retrieved from

Zeitlin, I. M. (1975). George C. homans: SOCIAL BEHAVIOR (book review). Social Forces, 54(2), 474. Retrieved fromhttps://search.proquest.com/docview/1291000459?accountid=30897

Late Divorce: A Sociological Study on a Sample of Divorced Ladies in Makkah Al-Mokarammah Area

*Nasser Alzahrani**

ABSTRACT

This study is a mixed study that combines the quantitative and qualitative approach. It aims to reveal the social factors leading to divorce after an extended period of marriage. The study was conducted in Makkah Al-Mokarammah area and the sample was formed of 12 divorced women. The researcher used the interview as a tool for datacollection. It is found that most of the subjects have low educational level, and most of them have their ages ranging between (37-42 years). Most of these ladies have undergone what can be described as under age marriage experience, as most of them were married under the age of 17. The vast majority of them spent a marriage period ranging between (10 to 15 years). However, this does not exclude the existence of divorce cases after 20 years of marriage. It is also revealed that these ladies were associated with their husbands in traditional ways.Actually, the majority of these women did not live a real stage of engagement. Indeed ,the vast majority of these women believed that violence , women abuse, followed by belief in magic and sorcery, marital infidelity by husbands , suspicion, jealousy and nervousness were the major factors behind their divorce. It is observed that divorced women are living a stable social and psychological life. This is because most of them got jobs that provide good income, and put them in better conditions. This situation has led many of them to reject the idea of going into marriage experience again

Keywords: Divorced; Late Divorce; Magic.

* Umm Al-Qura University.

Received on 5/7/2020 and Accepted for Publication on 22/12/2020.